الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين، أما بعد:

**الأديان:** جمع دين، والدين في اللغة بمعنى: الطاعة والانقياد. والدين في الاصطلاح العام: ما يعتنقه الإنسان ويعتقده ويدين به ، وفي الاصطلاح الإسلامي: التسليم لله تعالى والانقياد له. فمنهم من عرفه بأنه (الشرع الإلهي المتلقَّى عن طريق الوحي) وهذا تعريف أكثر المسلمين، ويلاحظ على هذا التعريف قَصرُهُ الدين على الدين السماوي فقط، وأرجح التعريفات أن يقال:

**الدين:** هو اعتقاد قداسة ذات، ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلاً وحباً، رغبة ورهبة. فهذا التعريف فيه شمول للمعبود، سواء كان معبوداً حقًّا- وهو الله عز وجل- أو معبوداً باطلا، وهو ما سوى الله عزوجل.

والدين هو ملة الإسلام وعقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين من لدن آدم ونوح إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم.

قال الله تعالى :[ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ]، وبعد أن جاء الإسلام فلا يقبل الله من الناس دينا غيره، يقول الله تعالى : [ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ].

**فوائد دراسة الدين كثيرة من أهمها:**

**أولاً:** إن ذلك عامل مساعد للداعية يسهل له دعوة أصحاب الأديان المنحرفة بإبراز مواضع الانحراف والفساد في دياناتهم.

**ثانياً:** فبمعرفة المسلم لديانة يستطيع أن يبين للمسلمين فساد دعوتهم، والانحراف الديني الذي هم عليه.

**ثالثاً:** الوقوف على تحريف أصحاب الأديان الباطلة لأديانهم وابتداعهم فيه.

**رابعاً:** معرفة تاريخ تلك الأديان وواقعها يتبين به المسلم مدى الانحراف الذي وقع فيها، وأسبابه، فيجتنب هذه الأسباب.

**تقسيم الأديان**

تنقسم الأديان التي يدين بها البشر باعتبار النظر في المعبود إلى قسمين:

القسم الأول: أديان تدعو إلى عبادة الله

وهي في الدرجة الأولى الإسلام، ثم يليه اليهودية، والنصرانية لأن أصحابها يزعمون أنهم يعبدون الله الواحد .

القسم الثاني: أديان وثنية شركية تدعو إلى عبادة غير الله ﷻ، وهي: المجوسية والهندوسية والبوذية والجينية وغيرها.

والقرآن حصر الأديان التي عليها الناس في قوله ﷻ: **{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِ شَيء شَهِيد}** [الحج: ١٧]، يقول القرطبي: "إن الله يفصل بينهم يوم القيامة أي يقضي ويحكم؛ فللكافرين النار ، وللمؤمنين الجنة"

فأديان البشر لا تخرج عن واحد من هذه وهي: الإسلام، واليهودية والصابئة، والنصرانية، والمجوسية، والوثنية.

فالموضوعات المقررة في مادة الأديان رقم (٢) التي ستناولها - بمشية الله - هي ديانة المجوسية والصابئة والهندوسية والبوذية والجينية.

**والكتب المقررة في دراسة هذه المادة ما يلي:**

- فصول في أديان الهند للدكتور ضياء الرحمن الأعظمي
- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، تأليف: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (المتوفى: ٤٤٠هـ)
- موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، تأليف: مجموعة من الأكاديميين والباحثين المختصين في جامعات العالم.

**تعريف المجوسية:**

كلمة مجوس من الكلمات المعربة، عربت عن لفظة "مغوس" الفارسية، التي تعني "عابد النار"، وهي ديانة وثنية تقوم على عبادة النار، وهي ديانة ثانوية أي أن المجوس يؤمنون بوجود إلهين أحدهما إله الخير والأخر إله الشر بحسب ما يؤمنون، ويصدقون أن نهاية الحياة ستكون عندما يفوز إله الخير على إله الشر في الحرب الأبدية بينهم، يقول الامام القرطبي: (والمجوس هم عبدة النيران القائلين أن للعالم أصلين: نور، وظلمة. والمجوس مجموعة أديان لم يبقى منها إلا الزرادشتية فهي تسمى المجوسية الزرادشتية).

يطلق أيضا على المجوسية اسم الزرادشتية، ويقال أن هذه الديانة الوثنية سميت بهذا الاسم نسبة لقبيلة من قبائل الفرس كانت تسمى بهذا الاسم.

**تاسيسها:**

عرفت المجوسية بأنها ديانة الفرس، لأن معظم الفرس كانوا يدينون بها منذ ظهرت فى بلادهم خصوصا (الزرادشتية). التى كانت الدين الرسمى (للدولة الساسانية) التى تأسست عام ٢٢٦ ق. م وإن كانت بدايتها أسبق من نشأة هذه الدولة بكثير، فشأن المجوسية شأن غيرها من أديان قديمة جابت أرجاء المعمورة فى مصر واليونان والصين والهند والعراق وغيرها، لكنها لم تقتصر على بلاد الفرس وحدها، حيث أن بعض العرب دانوا بها فى هجر وحضرموت وعمان، وقيل: إن بعض العرب كان يدين (بالمزدكية) وممن تمجس من العرب (زرارة بن عدس) وابنه (حاجب) و (الأقرع بن حابس) وغيرهم. ولم يرد ذكر المجوس في القرآن الكريم إلا في قوله تعالى: **{إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد}** (**الحج ١٧**) يذكر أن من أسس ديانة المجوسية هو: كيومرث ( الذي هو أول ملك بفارس في أزمنة قديمة يظن أنها قبل زمن إبراهيم عليه السلام.

ولقد مرت المجوسية بمراحل أربعه تمايزت كل منها عن سابقتها:

الأولى- من نشأتها حتى ظهور "زرادشت ".

الثانية- المجوسية فى عهد "زرادشت ".

الثالثة- المجوسية بعد "زرادشت " وحتى ظهور الإسلام.

الرابعة- المجوسية بعد ظهور الإسلام

**أهم فرق المجوسية:**

١ – الكيومرثية: يعتقدون أن أول الرسل هو: "كيومراث".

٢ -الزرادشتية: تعتقد أن زرادشت نبى مرسل ثم هم يؤمنون به وبكتابه **الذى أنزل عليه.**

٣- المَانوية: وهي المنسوبة إلى مَاني ( الذي ظهر في زمن سابور بن أردشير ملك الفرس بين سنة ٢٣٨ وسنة ٢٧١م .

٤- المزدكية : وهي منسوبة إلى مَزدك ( الذي ظهر في زمن قُباذ بين سنة ٤٨٧ وسنة ٥٢٣م . وهي نحلة قريبة من ) المانوية ( ، وهي آخر نحلة ظهرت في تطور المجوسيّة قبل الفتح الإسلامي لبلاد الفرس.

**أهم معتقداتهم:**

- يعتقدون أن للعالم إلهين اثنين، أو أصلين يقتسمان الخير والشر، ويسمون الأول "النور" والآخر "الظلمة"، وبالفارسية "يزدان" و "أهرمن".

- يؤمون بإلهين أحدهما خير يقوم بكل الأفعال الطيبة، وإله للشر يقوم بفعل الشرور في الكون، والإلهان يتصارعان دائما، ولكنهم يسانجون إله الخير في هذه الحرب.

-يعتقدون أن نهاية الحياة والكون ستكون عندما ينتصر إله الخير على إله الشر في حربهم الأبدية، ومع نهاية الحرب بينهم ستنتهي كل الحروب في كل العالم.

-يرون أن النار هي ما تضئ لهم حياتهم ولهذا يعبدون النار ويقدسونها.

-يؤمنون أن لكل روح أكثر من حياة أي أنه بعد موت شخص ما تنتقل روحه من جسده لتعيش في جسد أخر حياة أخرى.

-يؤمنون بوجود الملائكة، وترى "الكيومرثية" منهم أن الملائكة تقوم بدور الوساطة بين معسكرى النور والظلمة حين تقوم الحرب بينهما فتتم المصالحة.

-يؤمنون أن الإنسان يوجد داخله قوتين هما:

-القوة المقدسة والتي تدفع الإنسان للقيام بالخير حيث أنها تعتمد على سبع صفات وهي الحكمة والشجاعة والإخلاص والعمل والأمانة والكرم والعفة.

-قوة الدنيا والتي تدفع الإنسان لإرتكاب الرذائل وتدفعه نحو القتل والظلمة والمكر والخداع حيث تعتمد هذه القوة على سبع صفات داخل النفس البشرية وهي القتل والظلم و البخل والنفاق و الخيانة والجبن والمكر، وكل هذه الصفات تدفعه نحو الشر.

ويؤمنون أن كلتا القوتان تظلان في صراع حتى تنتصر في النهاية القوة المقدسة.

-يؤمنون باليوم الأخر والحساب، وصدقون أن الجسد فقط هو الفاني أما الروح خالدة، ويؤمنون أن هناك من سيكون مصيره النار وهناك من سوف يكون مصيره الجنة وهذا بحسب ميزان كل شخص.

- يرون أن جهنم منطقة باردة مظلمة وموحشة ومليئة بالحيوانات المتوحشة والتي يكون عملها عقاب كل شخص على جرائمه.

-يقدسون الماء والنار وتجد جميع معابدهم محتوية على الماء والنار، ويرون أن النار تعطي الإنسان الحكمة وأن الماء هي ما يزود النار بهذه الحكمة.

**شعائرهم:**

وللمجوسية شعائرها الضالة التي فيها:

١ - عبادة النار

٢ - تعظيم الملوك ورفعهم إلى مرتبة الألوهية.

٣ - الصلوات والزمزمة

٤ - شرب الخمر

٥ - الولع بالغناء والمعازف

٦ - استحلال المحارم

- طقوس النار حيث أن النار ترمز لإله الخير وإبنه ويسمون إله الخير بأهورامازدا، وهذه النار المقدسة بالنسبة لهم يبقوها بعيدا عن الأنظار وبعيدا عن التلوث ولا يجب أن يراها شخص غيرمؤمن، وهذه النيران المقدسة تكون موجودة في المعابد الخاصة بهم يحرسها الكهنة، وأشهر هذه النيران هي نار بهرام وعندما يقوموا بزيارة النار المقدسة لأداء الطقوس يقومون بوضع الرماد على جباههم ليدل هذا الرماد على التواضع والمساواة بين الجميع.

- طقوس القربان، حيث يكون القربان بالنسبة لهم نبتة يتم سحقها وشرب عصيرها ويؤمنون بأن عصيرها عصير الخلود، حيث أنهم يرون أن هذه النبتا هي إله أيضا ويسمى الهوما، ويؤمنون أن هذا القربان ما سوف يجعلهم خالدين يوم نهاية العالم.

**أعيادهم:**

- عيد النّيروز: هو أعظم أعيادهم وعيدهم الأكبر، ويقع في أوّل يومٍ من سنتهم. ولهم في أسباب اتخاذه عيدًا حكايات طويلة جلُّها مبني على الخيال.

- عيد المهرجان: يكون في وسط الخريف، ومدته ستة أيام، ويسمِّى السادس من المهرجان الأكبر. عيد السذق: عيد الشركان: عيد النِساء.

**أماكن وجودهم:**

الغالبية العظمى من المجوس موجودة في الهند ولكن يوجد أيضا عدد منهم في إيران وباكستان وإفريقيا الجنوبية و أذربيجان وأمريكا وأوربا.

**نقد المجوسية في ضوء الإسلام:**

ذكر الله ديانة المجوسية في القرآن الكريم في قوله تعالى: **{إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد}**.[الحج: ١٧ ]

ذكر الله تعالى في هذه الآية الفصل بين هؤلاء المنافقين الذين يعبدون الله على حرف، والذين أشركوا بالله فعبدوا الأوثان والأصنام، والذين هادوا، وهم اليهود والصابئين والنصارى والمجوس الذي عظموا النيران وخدموها، وبين الذين آمنوا بالله ورسله إلى الله، وسيفصل بينهم يوم القيامة بعدل من القضاء وفصله بينهم إدخاله النار الأحزاب كلهم والجنة المؤمنين به وبرسله، فذلك هو الفصل من الله بينهم.

- يقول النبي -ﷺ-: "جزوا الشوارب، وأرخوا اللحى خالفوا المجوس" رواه مسلم.

- يقول عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه-: "أن رسول الله -ﷺ- أخذ الجزية من مجوس هجر" رواه أبو داود

- سأل أمير المؤمنين عمر بن خطاب-رضي الله عنه- في وقت استشهاده، فقال: من قتلني؟ قال: أبو لؤلؤة المجوسي عبد المغيرة بن شعبة. قال ابن عباس: فرأيت البشر في وجهه. فقال:

ﷺ-:"الحمد لله الذي لم يبتلني بقول أحد يحاجني بقول: لا إله إلا الله، أما إني كنت قد نهيتكم أن تجلبوا إلينا من العلوج أحدا، فعصيتموني". (المعجم الأوسط)

لا يوجد في ديانة المجوسية أي تصور للتوحيد لأنهم يعتقدون أن للعالم إلهين اثنين، أو أصلين يقتسمان الخير والشر.

المجوس لا يقرون بنبوة أحد من الأنبياء إلا زرادشت.

المجوس يرون أن البعث للأرواح دون الأجساد فهم يعتقدون أن الروح ألبست الجسد من أجل محاربة "أهرمن" وجنوده من الشياطين، فإذا قضى عليهم فإن الروح تخلص من الجسد فيكون البعث بها فقط.

من فرق المجوسية تعتقد بتناسخ الأرواح في الأجساد والانتقال من شخص إلى شخص آخر.

المجوسية ديانة وثنية باطلة وأهلها كفار كباقي ملل الكفار لأنهم لم يدخلوا في الإسلام، وهم يعبدون النار.

# المجوسية

## تعريفها:

**س/١: ما تعريف المجوسية لغة واصطلاحا ؟**

**لغة: (المجوس)** كلمة فارسية الأصل تطلق على أتباع الديانة المجوسية، وهم أهل مملكة فارس وما اتصل بها.

**اصطلاحا:** وهي إحدى النحل القديمة يقولون بخالقين خالق الخير وهو النور وخالق الشر وهو الظلمة ويسمون في الفارسية يزدان وأهرمن ديانة فارسيَّة وثنية ثنوية تُقدِّس النار وتقول بإلهين اثنين: أحدهما: إله للخير والآخر إله للشر، وبينهما صراع دائم إلى قيام الساعة، التي تقوم حسب زعمهم الفاسد نتيجة لانتصار إله الخير على إله الشر.

**س/٢: ما سبب تسميتهم بهذا الاسم ؟**

اختلف العلماء في سبب تسميتها إلى أقوال منها:
فقيل إنها نسبة لقبيلة من قبائل الفرس، أو أنها وصف لعبادة النار، أو أنها نسبة إلى رجل اسمه مجوس، أو أنه وصف لرجل انتسبت إليه المجوسية ... وقيل الأصل المجوس لتدينهم باستعمال النجاسات

## تأسيسها:

**س/٣: من مؤسس ديانة المجوسية ؟**

أسّسها **زرادشت بن يورشب** في بِلَاد فارس في القرن السادس قبل الميلادي، عاش في عهد الملك **بشتاسب بن لهراسب**، وسمّي المجوسية لأن قبيلة المجوس الفارسية أول من دخلت في هذه الديانة ، فصحَّ الانتساب لها، وَقَد يطلق على المجوسية الزرادشتية لأنه أتى فحدد الديانة وأظهرها وزاد فيها.

**س/٤: اذكر أهم الكتب المقدسة عند المجوسية ؟**

- **افيستا :** ومعناه الأساس أو الأصل أو المتن أو السند وهو مختارات من الكتاب المقدس لهذا الدين، و لا تزال باقية حتى الان، كتبت هذه المختارات باللغة الأفيستانية، وهي لغة وثيقة بالفارسية القديمة ، جمع هذا الكتاب بعد وفاة زرداشت بزمن طويل، وتعرض للضياع عدة مرات، ويعتقدون أنه موحى به من الإله المسمى عندهم – أهورا مزدا-

أما ما وصل إلينا من افيستا فهو مشتمل على خمسة أسفار الذي هو :

١. **سفر اليسنا** (yasan) (ومعنها العبادة أو التسبيح )، ويشتمل على أدعية وصلوات كان يتجه بها إلى الإله و إلى الملائكة و الكائنات المقدسة.
٢. **سفر الوسبرد أو الفسبرد** (visperd)، ويشتمل على أدعية و صلوات مكملة لما في اليسنا وترتل في مناسبات خاصة .
٣. **سفر اليشتات** (yashta):أي الترنيمات أو المزامير وهي إحدى وعشرون ترنيمة تتلى في مدح الملائكة المشرفين على أيام الشهر.
٤. **سفر الخوردة أفستا:** أي الأبستاق الصغير جمع أدعية وصلوات خاصة بكل وقت من اليوم و بالأيام المباركة من الشهر والأعياد الدينية في العام و أوقات الصحة و المرض التي تعرض في الحياة، ويشتمل كذلك على بعض أحكام العبادات و الزواج والزفاف.
٥. **سفر الوانديداد أو الفانديداد** (vendidad): أي القانون المضاد للشياطين و يتألف من اثنين وعشرين فصلا .

وقد شرح **الأبستاق** فقد منها الكثير و بقي ثلاث مجموعات يطلق عليها **"الزَّنْد"** و **"البازند"** و **"بازدة"**.

## أبرز عقائدهم :

**س/٥: اذكر أهم عقائد المجوسية ؟**

١. **الثانوية:** وهي القول بإلهين غير متساويين، وهما إله النور وإله الظلمة ، وأنَّ الأصل هو إله الخير ولا يصدر عنه إلا ما هو خير ، ونتيجة لوجود الشر ثم جعلوا إلهاً آخر وهو إله الظلمة الذي يصدر منه الشرور وأنَّ الصراع مستمرٌ بين الإلهين ، وأنَّ الشرور والأشرار ينتسبون إلى إله الظلمة ، وأنَّ الصالحين أنصار إله النور.
٢. **تناسخ الأرواح:** ويقصد بها انتقال الروح من بدن قد مات صاحبه إلى بدن آخر لمخلوقٍ حي، إنساناً كان أم حيواناً .
٣. **تقديس النَّار:** لأنَّها مصدر للنور الذي يجب عليهم الاتجاه إليه ، لأنَّه قبسٌ من نور الإله .
٤. **نهاية العالم :** وذلك بانتصار إله الخير على إله الشر ، فتنتهي الشرور من العالم وكل أنواع الشقاء .

٥. **الرجعة:** وتؤمن بالرجعة وفكرة ظهور من سينشر العدل، ويدعى عندهم بصاحب العودة **أشيزريكا** أي: الرجل العالم يحي العدل ويميت الجور وتنقاد له الملوك وينصر الدين والحق ويحصل في زمانه الأمن والمحن .

٦. **نبوة زرادشت** .

٧. يؤمنون بوجود الملائكة و أنهم تقوم بدور الواسطة بين معسكري النور و الظلمة حين يقوم الحرب بينهما فتتم المصالحة.

٨. الطلاق محرم في الديانة الزرادشتية.

## أماكن إنتشارها ونفوذها:

**س٦: ما هي المناطق التي انتشرت فيها الديانة المجوسية ؟**

فهي ديانة حية إلى عصرنا الحاضر و انتشر اليوم في أكثر من بلد رغم نشأتها الفارسية تاريخيا، يعيش أكثرهم في **إيران** موزعين على مدن طهران وكرمان وأصفهان ، ويوجد عددٌ قريبٌ من ذلك في **الهند** ، كما يوجد أقليةٌ منهم في **الباكستان** ودول **أوربا** و**أفريقيا الجنوبية** و**أمريكا** .

ونتيجة لقرب بعض القبائل العربية من الدولة الساسانية الفارسية المجوسية التي ظلت قائمة في بلاد فارس حتى الفتح الإسلامي ، أو نتيجة للاحتكاك المباشر من بعض هذه القبائل بالدولة الساسانية ، فقد تعرفت على المجوسية وتأثرت بها، وبخاصة ما كان منها في البحرين ، واليمن ، وعمان ، كما ظلت المجوسية منتشرة وبيوت النار قائمة في **كرمان** و**سجستان** و**خراسان** و**جبال أذربيجان** و**أرمينية** حتى الخلافة العباسية مما كان له الأثر البالغ في ظهور الحركات الباطنية وانطلاقها من هذه المناطق بالذات، إذ عتنق عدد من الموالي الفرس الإسلامي مستترين برداء التشيع وحب آل البيت ، رغبة منهم في الكيد للإسلام .

- تعددت آثارهم السيئة على الأمة الإسلامية وسيرتها الحضارية، فقد تشبعت السبأية بأفكارهم، وكان لهم أثر كبير في ظهور بعض الحركات الباطنية الذين تستروا بحب آل البيت لهدم الإسلام من الداخل فمنهم عبد الله بن سبأ المجوسي أصل الباطنية في الأمَّة الإسلامية وكذلك أبو لؤلؤة المجوسي قاتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

## بيان بطلانها:

- المجوسية ديانة وثنية باطلة وأهلها كفار كباقي ملل الكفر لأنهم لم يدخلوا في الإسلام فهم يعبدون النار، و هم مشركون لإيمانهم بالإلهين. (أهورامزدا) و(أهرمان).

ولقد قال الله تعالى في محكم كتابه : **( لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون)** الأنبياء(٢٢).

- قال الله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } الحج (١٦).

وقال الله تعالى :{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فلهم أجرهم عند ربهم} (البقرة:٦٢.)

قول ابن عباس رضي الله عنهما سنوا بهم سنة أهل الكتاب

فهذا دليل على أنهم ليسوا أهل كتاب، لأنه تعالى حين ذكر الذين يجزون على إيمانهم وعملهم الصالح من هذه الأمم لم يذكر المجوس منهم. وحينما ذكر أنه يفصل بينهم قرن المجوس والمشركين... لأنه تعالى عد الديانات ثم جاء بعدها المجوس والذين أشركوا، فلذلك فالأولى والأقرب أنهم -أي المجوس- يلحقون بالمشركين لا بالأمم الكتابية.

- ويذكر **الشهرستاني** في الملل والنحل أنهم أصحاب شبهة كتاب، كما ذكر أن مسائل المجوس كلها تدور على قاعدتين اثنتين، **الأولى:** بيان امتزاج النور بالظلمة. **الثانية:** بيان سحب خلاص النور من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدأ والخلاص معاداً.

الملل والنحل للشهرستاني
التبصر في الدين للاسفرايني
اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي

**" تم بحمد الله"**

**تعريف الصابئة:**

صبَأَ يَصبَأ ، صُبوءًا ، فهو صابِئ، صبَأ الرَّجُلُ :ترك دينَه ودَان بدين آخر، وعلى هذا هم ممن يتركون دينهم ويدينون بآخر وقول آخر: وكلمة الصابئة إنما مشتقة من الجذر (صبا) والذي يعني باللغة المندائية اصطبغ، غط أو غطس في الماء وهي من أهم شعائرهم الدينية وبذلك يكون معنى الصابئة أي المصطبغين بنور الحق والتوحيد والإيمان

**اصطلاحا:**

الصابئون؛ قوم كانوا يعبدون الكواكبَ أو الملائكةَ أو النُّجومَ، ويزعمون أنّهم على ملَّة نوح، وقبلتهم مهبّ ريح الشّمال عند منتصف النَّهار (ويعتبر الاتجاه نحو نجم القطب الشمالي).

**فرق الصابئة:**

الصابئة المندائية هي طائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى اليوم، والتي تعتبر يحيى عليه السلام نبيًّا لها، يقدّس أصحابها الكواكب والنجوم ويعظمونها، ويعتبر الاتجاه نحو نجم القطب الشمالي، وكذلك التعميد في المياه الجارية، من أهم معالم هذه الديانة التي يجيز أغلب فقهاء المسلمين أخذ الجزية من معتنقيها أسوة بالكتابيين من اليهود والنصارى.

(يقول ابن تيمية: الصابئة نوعان: صابئة حنفاء، وصابئة مشركون، أما الصابئة الحنفاء فهم بمنزلة من كان متبعاً لشريعة التوراة والإنجيل قبل النسخ والتحريف والتبديل من اليهود والنصارى. وهؤلاء حمدهم الله وأثنى عليهم، الصابئة المشركون فهم قوم يعبدون الملائكة، ويقرؤون الزبور ويصلون، فهم يعبدون الروحانيات العلوية).

أشهر فرق الصابئة قديماً أربعة هي: أصحاب الروحانيات، وأصحاب الهياكل، وأصحاب الأشخاص، والحلولية.

**التأسيس وأبرز شخصيات:**

يدَّعي الصابئة المندائيون بأن دينهم يرجع إلى عهد آدم عليه السلام.

- ينتسبون إلى سام بن نوح عليه السلام، فهم ساميون.
- يزعمون أن يحيى عليه السلام هو نبيهم الذي أرسل إليهم.

– كانوا يقيمون في القدس، وبعد الميلاد طردوا من فلسطين، فهاجروا إلى مدينة حران، فتأثروا هناك بمن حولهم، وتأثروا بعبدة الكواكب والنجوم من الصابئة الحرانيين.

– ومن حران هاجروا إلى موطنهم الحالي في جنوبي العراق وإيران وما يزالون فيه، حيث يعرفون بصابئة البطائح.

– منهم الكتربرا الشيخ عبد الله بن الشيخ سام الذي كان مقيماً في بغداد سنة (١٩٦٩) م وهو الرئيس الروحي لهم، وقد كان في عام (١٩٥٤) م، يسكن في دار واقعة بجوار السفارة البريطانية في الكرخ ببغداد.

**كتبهم المقدسة:**

لديهم عدد من الكتب المقدسة مكتوبة بلغة سامية قريبة من السريانية وهي:

١– الكتزاربّا: أي: الكتاب العظيم، ويعتقدون بأنه صحف آدم عليه السلام، فيها موضوعات كثيرة عن نظام تكوين العالم وحساب الخليقة وأدعية وقصص، وتوجد في خزانة المتحف العراقي نسخة كاملة منه. طبع في كوبنهاجن سنة (١٨١٥) م، وطبع في لايبزيغ سنة (١٨٦٧) م.

٢– دراشة إديهيا: أي: تعاليم يحيى، وفيه تعاليم وحياة النبي يحيى عليه السلام.

٣– الفلستا: أي: كتاب عقد الزواج، ويتعلّق بالاحتفالات والنكاح الشرعي والخطبة.

٤– سدرة إدنشاماثا: يدور حول التعميد والدفن والحداد، وانتقال الروح من الجسد إلى الأرض، ومن ثمَّ إلى عالم الأنوار، وفي خزانة المتحف العراقي نسخة حديثة منه مكتوبة باللغة المندائية.

٥– كتاب الديونان: فيه قصص وسير بعض الروحانيين مع صور لهم.

٦– كتاب إسفر ملواشه: أي: سفر البروج لمعرفة حوادث السنة المقبلة عن طريق علم الفلك والتنجيم.

٧– كتاب النباتي: أي: الأناشيد والأذكار الدينية، وتوجد نسخة منه في المتحف العراقي.

٨– كتاب قماها ذهيقل زيوا: ويتألّف من (٢٠٠) سطر، وهو عبارة عن حجاب يعتقدون بأن من يحمله لا يؤثر فيه سلاح أو نار.

٩- تفسير بغره: يختصُّ في علم تشريح جسم الإنسان وتركيبه والأطعمة المناسبة لكل طقس مما يجوز لأبناء الطائفة تناوله.

١٠- كتاب ترسسر ألف شياله: أي: كتاب الاثني عشر ألف سؤال.

١١- ديوان طقوس التطهير: وهو كتاب يبين طرق التعميد بأنواعه على شكل ديوان.

١٢- كتاب كداواكدفيانا: أي: كتاب العوذ.

**أهم عقائدهم:**

يعتقدون- من حيث المبدأ- بوجود الإِله الخالق الواحد الأزلي الذي لا تناله الحواس، ولا يفضي إليه مخلوق.

- ولكنهم يجعلون بعد هذا الإله (٣٦٠) شخصاً خلقوا ليفعلوا أفعال الإله، وهؤلاء الأشخاص ليسوا بآلهة ولا ملائكة، يعملون كل شيء من رعد وبرق ومطر وشمس وليل ونهار... وهؤلاء يعرفون الغيب، ولكل منهم مملكته في عالم الأنوار.

- هؤلاء الأشخاص الـــ (٣٦٠) ليسوا مخلوقين كبقية الكائنات الحية، ولكن الله ناداهم بأسمائهم، فخلقوا وتزوجوا بنساء من صنفهم، ويتناسلون بأن يلفظ أحدهم كلمة فتحمل امرأته فوراً، وتلد واحداً منهم.

- يعتقدون بأن الكواكب مسكن للملائكة، ولذلك يعظمونها ويقدسونها

التعميد: يقام على الضفاف اليمنى من الأنهر الجارية، له باب واحد يقابل الجنوب بحيث يستقبل الداخل إليه نجم القطب الشمالي، لابدَّ من وجود قناة فيه متصلة بماء النهر، ولا يجوز دخوله من قبل النساء، ولا بدَّ من وجود علم يحيى فوقه في ساعات العمل.

تؤدَّى ثلاث مرات في اليوم: قبيل الشروق، وعند الزوال، وقبيل الغروب، وتستحبُّ أن تكون جماعة في أيام الآحاد والأعياد، فيها وقوف وركوع وجلوس على الأرض من غير سجود، وهي تستغرق ساعة وربع الساعة تقريباً.

- يتوجَّه المصلِّي خلالها إلى الجدي بلباسه الطاهر، حافي القدمين، يتلو سبع قراءات يمجد فيها الرب مستمدًّا منه العون، طالباً منه تيسير اتصاله بعالم الأنوار

الخطيئة: إذا وقعت الفتاة أو المرأة في جريمة الزنى فإنها لا تقتل، بل تهجر، وبإمكانها أن تكفر عن خطيئتها بالارتماس في الماء الجاري.

-الطلاق: لا يعترف دينهم بالطلاق إلا إذا كانت هناك انحرافات أخلاقية خطيرة، فيتمُّ التفريق عن طريق الكتربرا.

-السنة المندائية: (٣٦٠) يوماً، في (١٢) شهراً، وفي كل شهر ثلاثون يوماً مع خمسة أيام كبيسة يقام فيها عيد البنجة.

-يعتقدون بصحة التاريخ الهجري ويستعملونه، وذلك بسبب اختلاطهم بالمسلمين، ولأن ظهور النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان مذكوراً في الكتب المقدسة الموجودة لديهم.

-يعظمون يوم الأحد كالنصارى ويقدسونه، ولا يعملون فيه أي شيء على الإطلاق.

-ينفرون من اللون الأزرق النيلي ولا يلامسونه مطلقاً.

-ليس للرجل غير المتزوج من جنة لا في الدنيا ولا في الآخرة.

-يتنبئون بحوادث المستقبل عن طريق التأمل في السماء والنجوم وبعض الحسابات الفلكية.

-لكل مناسبة دينية ألبسة خاصة بها، ولكل مرتبة دينية لباس خاص بها يميزها عن غيرها.

-إذا توفي شخص دون أن ينجب أولاداً فإنه يمرُّ بالمطهر؛ ليعود بعد إقامته في العالم الآخر إلى عالم الأنوار، ثم يعود إلى حالته البدنية مرة أخرى، حيث تتلبس روحه في جسم روحاني، فيتزوج وينجب أطفالاً.

-يؤمنون بالتناسخ، ويعتقدون بتطبيقاته في بعض جوانب عقيدتهم.

-للرجل أن يتزوج ما يشاء من النساء على قدر ما تسمح له به ظروفه.

-يرفضون شرب الدواء، ولا يعترضون على الدهون والحقن الجلدية.

-الشباب والشابات يأتون إلى الكهان؛ ليخبروهم عن اليوم السعيد الذي يمكنهم أن يتزوجوا فيه، وكذلك يخبرون السائلين عن الوقت المناسب للتجارة أو السفر، وذلك عن طريق علم النجوم.

-لا تؤكل الذبيحة إلا أن تذبح بيدي رجال الدين وبحضور الشهود، ويقوم الذابح – بعد أن يتوضأ – بغمسها في الماء الجاري ثلاث مرات، ثم يقرأ عليها أذكاراً دينية خاصة، ثم يذبحها مستقبلاً الشمال، ويسترف دمها حتى آخر قطرة، ويحرم الذبح بعد غروب الشمس أو قبل شروقها إلا في عيد البنجة.

-تنص عقيدتهم على أن يكون الميراث محصوراً في الابن الأكبر، لكنهم لمجاورتهم المسلمين فقد أخذوا بقانون المواريث الإسلامي

**أماكن وجودهم:**

- لم يبق من الصابئة اليوم إلا صابئة البطائح المنتشرون على ضفاف الأنهر الكبيرة في جنوب العراق وإيران.

قد كانوا منتشرين في بلاد الرافدين (نهرين دجلة فرات) وفلسطين، ولا يزال بعض من أتباعها موجودين في العراق كما أن هناك تواجد للصابئة في إقليم الأهواز في إيران إلى الآن ويطلق عليهم في اللهجة العراقية " الصبّة " كما يسمون، وكلمة الصابئة إنما مشتقة من الجذر (صبا) والذي يعني باللغة المندائية اصطبغ، غط أو غطس في الماء وهي من أهم شعائرهم الدينية وبذلك يكون معنى الصابئة أي المصطبغين بنور الحق والتوحيد والإيمان.

**نقد الصابئة في ضوء الإسلام:**

ذكر الله تعالى دين الصابئة في القرآن الكريم في ثَلاثَةِ مواضِع:

١- {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} سورة البقرة، الأية ﴿٦٢﴾.

٢- {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} سورة المائدة، الأية ﴿٦٩﴾.

٣- {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّـهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّـهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} سورة الحج، الأية ﴿١٧﴾.

والإيمان بالله يدخل فيه الإيمان بالنبي محمد -عليه الصلاة والسلام- خاتم الرسل كلهم، فالذي آمن بالله، وما آمن بمحمد -صلى الله عليه وسلم- ما آمن بالله، لا يكون آمن بالله إلا إذا آمن بالرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي ما آمن بالرسول -صلى الله عليه وسلم- يعد كافرًا، لأن الله يقول: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) [الأعراف:١٥٨] ويقول: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) [سبأ:٢٨].

فكل أمة بعث الله لها نبيًا، فلم تؤمن به، و لم تتبعه؛ فإنها كافرة، وعلى هذا فكل فرد من هذه الأمة ما آمن بمحمد -صلى الله عليه وسلم- وهو يعلم أنه جاء محمد -صلى الله عليه وسلم- وأنه مرسل؛ فهذا يكون كافرًا ضالًا، مهما كانت حاله، يقول : الله تعالى:( إِنَّ

الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الاسلام) ]آل عمران:١٩] وكذلك قوله تعالى: ويقول : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [آل عمران:٨٥] هذه الآية فيها بيان واضح أن الله تعالى لا يقبل من أحد طريقة ولا عملا إلا ما كان موافقا لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن بعثه الله بما بعثه به.

- الصابئة ديانة باطلة وأهلها كفار كباقي ملل الكفار لأنهم لم يدخلوا في الإسلام، وهم يعبدون الكواكب.
- لا يوجد في ديانة الصابئة أي تصور للتوحيد لأنهم يعبدون الكواكبَ أو الملائكةَ أو النُّجومَ.

# الصابئة

## ● تعريف ديانة الصابئة

### س/١: ما تعريف الصابئة لغة ؟

**الصابئة لغة :**

١. مشتقة من الفعل **(صبأ)** أي خرج ، بمعناه العربي؛ خرج من دين إلى دين، ويقال صبأت النجوم إذا طلعت،
٢. قيل مشتقة من كلمة **(صباؤث)** العبرية؛ بمعنى جند السماء، دلالة على أنهم يعبدون الكواكب.
٣. قيل هي مشتقة من **(صبغ)** العبرية؛ بمعنى غطس، إشارة إلى شعيرتهم الرئيسية، وهي التعميد أو الغطس في الماء الجاري. وقال عباس محمود العقّاد " سموا بالصابئة لكثرة الاغتسال في شعائرهم الدينية ، وملازمتهم شواطئ الأنهار من أجل ذلك" .

**اصطلاحا:**

### س/٢: اذكر بعض أقوال المفسرين والعلماء في الصابئين ؟

اختلف العلماء من المفسرين و المؤرخين في تعريف ديانة الصابئة اختلافا عريضا.

قال أبو الفرج ابن الجوزي – رحمه الله تعالى - في كتابه (**زاد المسير في علم التفسير**) : وفي الصابئين سبعة أقوال :-

١. صنف من النصارى ألين قولاً منهم، وهم السائحون المحلَّقة أوساط رؤوسهم، روي عن **ابن عباس**.
٢. قوم بين النصارى والمجوس، ليس لهم دين، قاله **مجاهد**.
٣. قوم بين اليهود والنصارى، قاله **سعيد بن جبير**.
٤. قوم كالمجوس، قاله **الحسن والحكم**.
٥. فرقة من أهل الكتاب يقرؤون الزبور، قاله **أبو العالية**.
٦. قوم يصلون إلى القبلة، ويعبدون الملائكة، ويقرؤون الزبور، قاله **قتادة، وأبو جعفر الرازي**.
٧. قوم يقولون (لا إله إلا الله) فقط، وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبي، قاله **ابن زيد**.

- **وَقَالَ ابن كثير :** " وأظهر الأقوال – والله أعلم – أنهم قَوْم ليسوا على دين اليهود ولا النصارى ولا المجوس ولا المشركين وإنما هم قوم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه ويقتفونه "


إعداد وترتيب: إبراهيم ثوبان آدم

**س/٣: كيف عرف شيخ الإسلام ابن تيمية الصابئة ؟**

قال شيخ الاسلام ابن تيمية الحرّاني – رحمه الله تعالى – في كتابه ( **الرد على المنطقيين** ) الصابئة قسمان :
(١) **صابئة حنفاء** (٢) **صابئة مشركون.**

أما **الصابئة الحنفاء:** فهم بمنزلة من كانَ متبعاً لشريعة التوراة والإنجيل قبل النسخ والتحريف والتبديل من اليهود والنصارى، وهؤلاء حمدهم الله وأثنى عليهم، والثابت أن الصابئين قوم ليس لهم شريعة مأخوذة عن نبي، وهم قوم من المجوس واليهود والنصارى ليس لهم دين، ولكنهم عرفوا الله وحده، ولم يحدثوا كفراً، وهم متمسكون بالإسلام المشترك وهو عبادة الله وحده وإيجاب الصدق والعدل وتحريم الفواحش والظلم ونحو ذلك مما اتفقت الرسل على إيجابه وتحريمه وهم يقولون "لا إله إلا الله" فقط وليس لهم كتاب ولا نبي، والصحيح أنهم كانوا موجودين قبل إبراهيم عليه الصلاة والسلام بأرض اليمن .

وأما **الصابئة المشركون:** فهم قوم يعبدون الملائكة ويقرؤون الزبور ويصلون، فهم يعبدون الروحانيات العلوية.

**س /٤: اذكر بعض الآيات القرآنية التي وردت فيها اسم الصابئة ؟**

ذكر الصابئة في القرآن الكريم أكثر من مرة، قال الله سبحانه وتعالى:

١. {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } **[البقرة: ٦٢]** .

٢. {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} **[المائدة: ٦٩]** .

٣. {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } **[الحج: ١٧]** .

## ● تأسيس ديانة الصابئة

**س/٥: متى أسست ديانة الصابئة ؟**

اختلف الباحثون في تاريخ تأسيس الديانة الصابئة، ولكن اتفق المصادر التي تناولت موضوع ديانتهم على أن نشأتها سبق ظهور الإسلام، بدليل على أن الله - عز وجل - ذكر اسمهم في القرآن الكريم مع طوائف أخرى مثل اليهود والنصارى.

- وتوجد فرقة منهم يسمى **الصابئة المندائيون**، فهم قالوا دينهم يرجع إلى عهد آدم عليه السلام ويدّعون أن ديانتهم أقدم الأديان، وتعتبر هذه الفئة أكبر وأهم الفرق الموجودة حالياً من الصابئة.
- وطائفة منهم ينتسبون إلى سام بن نوح عليه السلام فهم ساميون.
- وطائفة يزعمون أن يحي عليه السلام هو نبيهم الذي أرسل إليهم وهؤلاء يقدسون الكواكب والنجوم ويعظمونها.

## ● كتب الصابئة

**س/٦ :اذكر بعض أهم الكتب المقدسة عند الصابئة ؟**

لديهم عدد كثير من الكتب المقدسة مكتوبة باللغة السامية قريبة من السريانية ومن أهمها :

١. **الكنزاربا:** أي: (الكنز العظيم ) يعتقدون بأنه صحف آدم عليه السلام فيه موضوعات كثيرة من نظام تكوين العالم، و حساب الخليقة وأدعية وقصص.
٢. **دراشة إد يهيا:** أي: (تعاليم يحيي) ويتكون من تعاليم وحياة النبي يحيي عليه السلام.
٣. **الفلستا:** أي: (أغاني الزواج ) ويحتوي على أدعية و أناشيد وتراتيل الزواج والإحتفالات والنكاح الشرعي والخطب.
٤. **سدرة إدنشاماثا:** أي: (كتاب الأنفس) يدور حول التعميد والدفن والحداد وإنتقال الروح من الجسد إلي الأرض ومن ثم إلي عالم لأنوار .
٥. **كتاب اسفر ملواشة:** أي: (كتاب أسفار الأسماء ) أي سفر البروج لمعرفة حوادث السنة المقبلة من طريق علم الفلك والتفهيم
٦. **ديوان طقوس التطهير:** كتاب يبين طرق التعميد بأنواعه على شكل ديوان.

## ● الأفكار و المعتقدات

**س/٧: ما أبرز الأفكار والمعتقدات عند الصابئة ؟**

١. يؤمنون بوجود الله لكنهم يجعلون بعده أعداداً (٣٦٥) وضعوهم في صور خيالية.
٢. يعتقدون بأن الكواكب مسكن للملائكة ولذلك يعظمونها ويقدسونها.
٣. لهم معبد إسمه ( المندي )، و يجري رجال الدين فيه التعميد، يقام بقرب الأنهر الجارية.

٤. ويعتبر التعميد من أبرز معالم هذه الديانة ولا يكون إلا في الماء الجاري، ولا تتم الطقوس إلا بالارتماس في الماء سواء أكان الوقت صيفاً أم شتاءً.

- و قد أجاز لهم رجال دينهم مؤخرا الاغتسال في الحمامات و أجازوا لهم كذلك ماء العيون النابعة لتحقيق الطهارة.

٥. ليس للرجل غير المتزوج من جنة لا في الدنيا ولا في الآخرة.
٦. يؤمنون بالتناسخ ويعتقدون بتطبيقاته في بعض جوانب عقيدتهم.
٧. يضعون في فم الميت قليلا من تراب أول حفرة تحفر لقبره فيها .
٨. يعظمون يوم الأحد : كالنصارى و يقدسونه و لا يعملون فيه أي شيء.
٩. ينفرون من اللون الأزراق النيلي و لا يلامسونه مطلقا .
١٠. لا تؤكل الذبيحة إلا أن تذبح بيدي رجال الدين وبحضور الشهود.
١١. لديهم طبقات رجال الدين: والذي يشترط فيه أن يكون سليم الجسم صحيح الحواس متزوجاً منجباً، غير مختون وهم على رتب أهمها: **الحلالي** ثم **الترميدة** ثم **الأبيسق** ثم **الكنزبرا**، ويأتي بعد ذلك **ريش أمة** أي رئيس الأمة، وأخيراً **الرباني** ولم يصل إليها إلا يحيى عليه السلام.

**س٨: ما أهم عبادات عند الصابئة ؟**

١. **الصلاة :**

تؤدى ثلاث مرات في اليوم: قبيل الشروق، و عند الزوال، و قبيل الغروب وتستحب أن تكون جماعة في أيام الآحاد و الأعياد، فيها وقوف و ركوع و بغير سجود، و هي تستغرق ساعة و ربع الساعة تقريبا.

٢. **الطهارة :**

الطهارة مفروضة على الجميع منهم وتكون الطهارة في الماء الحي غير المنقطع عن مجراه الطبيعي .

## ● أماكن انتشار ديانة الصابئة

**س٩: أذكر أماكن انتشار الديانة الصابئية ؟**

موطن الصابئة هو العراق، ويعيشون على ضفاف السفلى من نهري **دجلة** و**الفرات**، وهم جزء من سكان العراق الأوائل عبر تاريخه الحضاري، ويشكلون أقلية دينية ما زالت تمارس طقوسها ودياناتها إلى الآن.

ولقد ذكر في كتب المؤرخين العرب القدماء بأن الصابئة كانوا يسكنون بطائح العراق، وفي أماكن أخرى غير بلاد وادي الرافدين منها **حران** و**فلسطين** و**الشام** وهم عموما يسكنون على ضفاف الأنهار لما للماء والتعميد والطهارة من أهمية في حياتهم الدينية والروحية.

أما الآن فمركز هذه الديانة هو مدينة بغداد إضافة إلى تواجدهم في أغلبية المحافظات العراقية مثل **العمارة والبصرة والناصرية والكوت والديوانية** إضافة إلى تواجدهم في مدينة الاهواز والمحمرة في **إيران**.

## • بطلان ديانة الصابئة

**س/١٠: بين بطلان ديانة الصابئة ؟**

- الصابئون لا كتاب لهم ولا توحيد لهم، وإن ادّعوا أن لهم كتابا يدعى: الجنزا أو الكنز، فالقرآن لا يذكر عنوان كتابهم هذا، في حين أن التوراة والإنجيل مذكور، ولا توجد دليل يثبت به هذا الكتاب، وهو لم يجمع ولم ينسخ إلا في القرن السابع والثامن الميلادي، فهذا كتاب ملفق لم ينزل من عند الله.

- لم يرد لفظ **"الصابئين"** في القرآن على أنهم أصحاب ديانة توحيدية، وذلك أن الآيات الثلاث التي وردت اسمهم فيها فالفهم الصحيح للآيات يقتضي بأن كلا من الذين آمنوا بألسنتهم فقط، والذين هادوا والنصارى والصابئين والمجوس، إذا آمنوا حقا بالله وباليوم الآخر، وعملوا صالحا فلهم الأجر والثواب عند ربهم، ولا خوف عليهم، ولا هم يحزنون.

فالآيات تتضمن معنى "الشرط" أي: أنهم - الصابئين - لم يؤمنوا ولم يعملوا صالحا، لكن إذا آمنوا وعملوا صالحا، فيكون جزاؤهم أن: لهم أجرهم عند ربهم، ولا خوف عليهم، ولا هم يحزنون.

- لا يعرف أصلهم وكتبهم تعتمد على الأساطير، وبالتالي تاريخهم الذي يروونه مشكوك فيه وديانتهم سرية لا ينشرون منها إلا القليل كل هذا أدى لضعف المعلومات الصحيحة المعروفة عنهم، ولو فتحت المعاجم فسترى أن تعريفهم يقتصر على كلمة **"عباد الكواكب والنجوم"**.

- يقول شيخ الإسلام **ابن تيمية** : ( ثم إن الصابئين ابتدعوا الشرك فصاروا مشركين ، والفلاسفة المشركون من هؤلاء المشركين )، ثم قال: ( فإن الصابئية كفار من جهة تبديلهم لما أنزل الله ، ومن جهة كفرهم بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ، . . .فإذا كان اليهود والنصارى قد يكونون مشركين فالصابئيون أولى ، وذلك بعد تبديلهم ).

**" تم بحمد الله"**

**تعريف الهندوسية :**

الهندوسية ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند، وهي مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر. إنها ديانة تضمُّ القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية، متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فلكل منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله.

**تاسيسها:**

– لا يوجد للديانة الهندوسية مؤسس معين، ولا يعرف لمعظم كتبها مؤلفون معينون، فقد تمَّ تشكُّل الديانة، وكذلك الكتب، عبر مراحل طويلة من الزمن.

– الآريُّون الغزاة الذين قدموا إلى الهند في القرن الخامس عشر قبل الميلاد هم المؤسسون الأوائل للديانة الهندوسية.

– ديانة الفاتحين الجديدة لم تمح الديانة القديمة للهنود، بل مازجتها وتأثرت كل منهما بالأخرى.

– في القرن الثامن قبل الميلاد تطورت الهندوسية على أيدي الكهنة البراهمة الذين يزعمون أن في طبائعهم عنصراً إلهيًّا.

– ثم تطورت مرة أخرى في القرن الثالث قبل الميلاد عن طريق قوانين منوشاستر.

تُعدّ الهندوسيّة من الديانات القديمة التي يُقدّرُ عدد أتباعها بأكثر من مليار شخص، واشتُقّت كلمة هندوسيّة من الاسم هِندُو الذي يعود لأصلٍ فارسيّ، ولكنه لم يُستخدم لوصف هذه الديانة، بل اعتمد عليه الفُرس في وصف القبائل التي تعيش خلف نهر السند، ومن ثمّ استُخدِمَ المُصطلح في التعبير عن العادات الدينيّة للشعب الهندوسي؛ ممّا أدّى إلى تسمية ديانة الهندوس باسم الهندوسيّة، ولكن اسمها الأصلي هو آريا دهرم أو ويدِك دهرم، كما أُطلِقَ عليها اسم الهندوكية .

**كتبهم المقدسة:**

للهندوسية عدد هائل من الكتب عسيرة الفهم غريبة اللغة، وقد أُلّفت كتب كثيرة لشرحها، وأخرى لاختصار تلك الشروح، وكلها مقدسة وأهمها:

- ١الفيدا :veda وهي كلمة سنسكريتية معناها الحكمة والمعرفة، وتصور حياة الآريين،

ومدارج الارتقاء للحياة العقلية من السذاجة إلى الشعور الفلسفي، وفيه أدعية تنتهي بالشك والارتياب، كما أن فيه تأليهاً يرتقي إلى وحدة الوجود، وهي تتألف من أربعة كتب هي:

-١رج فيدا أو راجا فندا (أي: الفيدا الملكية) وترجع إلى (٣٠٠٠) سنة قبل الميلاد، فيها ذكر لإله الآلهة (إنذار) ثم لإله النار (أغني) ثم الإله (فارونا) ثم الإله سوريه (إله الشمس).

-٢يجور فيدا :Yajur veda يتلوها الرهبان عند تقديم القرابين.

-٣سم فيدا :Sama veda ينشدون أناشيده أثناء إقامة الصلوات والأدعية.

-٤أثروا فيدا :Atharva veda عبارة عن مقالات من الرقى والتمائم لدفع السحر والتوهم والخرافة والأساطير والشياطين. وكل واحد من هذه الفيدات يشتمل على أربعة أجزاء هي:

أ- سَمْهِتا: تمثل مذهب الفطرة، وأدعيته كان يقدمها سكان الهند الأقدمون لآلهتهم قبل زحف الآريين.

ب- البراهمن: يقدمها البراهمة للمقيمين في بلادهم مبينة أنواع القرابين.

ج- آرانياك: وهي الصلوات والأدعية التي يتقدم بها الشيوخ أثناء إقامتهم في الكهوف والمغاور وبين الأحراش والغابات.

د- آبا نيشادات: وهي الأسرار والمشاهدات النفسية للعرفاء من الصوفية.

-٢قوانين منو: وضعت في القرن الثالث قبل الميلاد في العصر الويدي الثاني، عصر انتصار الهندوسية على الإلحاد الذي تمثل في (الجينية والبوذية). وهذه القوانين عبارة عن شرح للويدات بين معالم الهندوسية ومبادئها وأسسها.

**كتب أخرى:**

أ- مها بهارتا: ملحمة هندية تشبه الإلياذة والأوديسة عند اليونان ومؤلفها (وياس) ابن العارف (بوسرا) الذي وضعها سنة (٩٥٠) ق. م وهي تصف حرباً بين أمراء من الأسر المالكة، وقد اشتركت الآلهة في هذه الحرب.

ب- كيتا: تصف حرباً بين أمراء من أسرة ملكية واحدة، وينسب إلى كرشنا فيها نظرات فلسفية واجتماعية.

ت- يوجا واسستها: تحتوي على أربعة وستين ألف بيت، ألفت ابتداء من القرن السادس

عبر مرحلة طويلة على أيدي مجموعة من الناس، فيها أمور فلسفية ولاهوتية.
ث- رامايانا: يعتني هذا الكتاب بالأفكار السياسية والدستورية، وفيه خطب لملك اسمه (راما).

**أهم عقائدها:**

الإيمان بالذي يُسيطر على الكون ويبعث الحياة، بمشاركة الإله شيفا المُتخصص بالتدمير، والإله فشنو المُتخصص بالحفظ.

**عقيدة التناسخ:**

هذه العقيدة تقوم على اعتقادهم أن الروح لا تفنى فناءا كاملا بل إذا خرجت من جسم حلت جسم آخر، وهكذا تنتقل الروح من هنا إلى هناك حتى تقوم الساعة، وأن الأرواح جائلة متنقلة في أطوار شتى من الوجود، تنتقل من جسد إلى آخر، سواء أكان في الإنسان، أو في الحيوان، حتى تصل إلى هدفها الأخير، وهو استجلاء طلعة "براهما" التي لا تكتسب إلا بالاندماج فيه كما تندمج قطرة الماء في المحيط.

**عقيدة كارما:**

وهى متممة لفكرة تجوال الأرواح. وتقوم نظريتها على أساس أن كل عمل يأتيه الانسان له ثمرته حتما، وأن كل شيء يكتسبه الإنسان في كل طور من أطوار الوجود المتكرر، تحدده الأعمال التي يقوم بها في الوجود السابق؛ فأعماله الصالحة ترفع درجته في الأطوار اللاحقة، حتى إلى النهاية، وهو الاتحاد مع "براهما". والأعمال الشريرة تهبط بدرجته إلى أسفل، فيظل دائرا في أطوار الوجود المؤلمة لا يتخلص منها أبدا بل تزداد انحدارا به إلى أسفل طبقات الوجود.

**عقيدة النيرفانا:**

تعني اللذة، والسعادة في الحياة والنجاة والخلاص من أسر المعاناة، والرغبة، واكتساب صفاء الدين، والروح تحرر من أسر العبودية، واللذة، وانبثاق نور المعرفة عن طريق تعذيب النفس ومقاومة النزعات مع بذلِ الجهد، والتأمل، والتركيز الفكري والروحي، للتخلص من تكرار المولد، وهذا التخلص هو أسمى ما يتطلع له الهنود وذلك الطريق يتمثل بوجه خاص في قتل الشهوات الرغبات.

ممارسة العبادات الهندوسيّة في المعابد والهياكل، والذهاب إلى نهر الغانج ؛ من أجل التطهر من الآثام والخطايا.

تنوّع الآلهة الهندوسيّة بين عبادة المخلوقات كالجن والملائكة في الهندوسيّة التوحيديّة، وعبادة أشكال الطبيعة مثل النجوم والشمس.

الإيمان بعدم استمرار العالم إلى الأبد؛ حيث تُدرك الهندوسيّة أنّ كلّ شيء في العالم سينهار بأحد الأيام.

الاهتمام بالحيوانات التي لا يوجد أي فرق بينها وبين الإنسان، فترى الهندوسيّة أنه من الممكن انتقال الأرواح بين الإنسان والحيوانات؛ عن طريق عقيدة التناسخ التي يُؤمن بها الهندوس.

حرق جسم الشخص الميت؛ حتّى تتمكّن روحه من التخلص من جسمه.

**أهم عبادتها:**

**الطهارة:** وتشمل نوعين، وهما: الطهارة المُعتمدة على الماء، والطهارة المعنويّة الخاصة بطهارة الروح والقلب.

**الصلاة:** هي من العبادات المهمة في الهندوسيّة، وتعتمد تأديتها على فترتين خلال اليوم، فيصلي الهندوس من الفجر إلى شروق الشمس، ومن حلول الليل إلى طلوع النجوم في السماء، ويصلّي كلّ شخصٍ بشكلٍ فرديّ، وتختلف الصلاة التي يؤديها الرجل عن الصلاة التي تؤديها المرأة، وتُطبّق الصلاة في البيوت والمعابد.

**اليوغا:** هي العبادات الروحيّة والجسميّة المعتمدة على الرياضة، ويُطبّقها الهندوس بهدف تعزيز اتّحادهم مع آلهتهم مثلما يعتقدون.

**الحجّ:** هو ذهاب الهندوس إلى نهر الغانج والاستحمام بمائه للحصول على الطّهارة من الخطايا.

**إحراق الموتى:** هي من العبادات التي يعتقد من خلالها الهندوس أن لا قيمة للجسم البشريّ؛ لأنّه المركب الخاص بالروح، فعندما تُغادر الروح الجسم يجب حرقه ورمي رماده في نهر الغانج بعد قراءة مجموعة من التعويذات الدينيّة. الوضيمة: وتُعرف أيضاً باسم السرادة، وهي نوع من أنواع الاحتفالات الهندوسيّة الخاصة بالأموات؛ بهدف مساعدة

أرواحهم للوصول إلى السماء، وتعزيز قبولها ضمن مجموعة الأرواح الخالصة، وعندما لا يُنفّذ احتفال الوضيمة تتوه الروح في الأرض، ويُلعَن الأشخاص الذين يتأخّرون عن تنفيذ هذا الاحتفال تجاه الأموات من عائلاتهم.

**التوحيد:**

لا يوجد توحيد بالمعنى الدقيق، لكنهم إذا أقبلوا على إله من الآلهة أقبلوا عليه بكل جوارحهم، حتى تختفي عن أعينهم كل الآلهة الأخرى، وعندها يخاطبونه برب الأرباب أو إله الآلهة.

**– التعدد:**

يقولون بأن لكل طبيعة نافعة أو ضارة إلهاً يُعبد: كالماء والهواء والأنهار والجبال.. وهي آلهة كثيرة يتقربون إليها بالعبادة والقرابين.

**– التثليث:**

في القرن التاسع قبل الميلاد جمع الكهنة الآلهة في إله واحد أخرج العالم من ذاته، وهو الذي أسموه:

١– براهما: من حيث هو موجود.

٢– فشنو: من حيث هو حافظ.

٣– سيفا: من حيث هو مهلك.

فمن يعبد أحد الآلهة الثلاثة فقد عبدها جميعاً، أو عبد الواحد الأعلى، ولا يوجد أي فارق بينها. وهم بذلك قد فتحوا الباب أمام النصارى للقول بالتثليث.

– يلتقي الهندوس على تقديس البقرة وأنواع من الزواحف كالأفاعي، وأنواع من الحيوان كالقردة، ولكن تتمتع البقرة من بينها جميعاً بقداسة تعلو على أي قداسة، ولها تماثيل في المعابد والمنازل والميادين، ولها حق الانتقال إلى أي مكان، ولا يجوز للهندوكي أن يمسها بأذى أو بذبحها، وإذا ماتت دفنت بطقوس دينية.

– يعتقد الهندوس بأن آلهتهم قد حلّت كذلك في إنسان اسمه كرشنا، وقد التقى فيه الإله بالإنسان، أو حل اللاهوت في الناسوت، وهم يتحدثون عن كرشنا كما يتحدث النصارى عن المسيح.

## الطبقات في المجتمع الهندوسي:

– منذ أن وصل الآريون إلى الهند شكّلوا طبقات ما تزال قائمة إلى الآن، ولا طريق لإزالتها؛ لأنها تقسيمات أبدية من خلق الله (كما يعتقدون).

– وردت الطبقات في قوانين منو على النحو التالي:

١– **البراهمة**: وهم الذين خلقهم الإله براهما من فمه: منهم المعلم والكاهن، والقاضي، ولهم يلجأ الجميع في حالات الزواج والوفاة، ولا يجوز تقديم القرابين إلا في حضرتهم.

٢– **الكاشتر**: وهم الذين خلقهم الإله من ذراعيه: يتعلمون ويقدمون القرابين، ويحملون السلاح للدفاع.

**٣– الويش**: وهم الذين خلقهم الإله من فخذه: يزرعون ويتاجرون ويجمعون المال، وينفقون على المعاهد الدينية.

**٤– الشودر**: وهم الذين خلقهم الإله من رجليه، وهم مع الزنوج الأصليين يشكلون طبقة المنبوذين، وعملهم مقصور على خدمة الطوائف الثلاث السابقة الشريفة، ويمتهنون المهن الحقيرة والقذرة مثل النظافة العامة والدباغة.

– يلتقي الجميع على الخضوع لهذا النظام الطبقي بدافع ديني.

– يجوز للرجل أن يتزوج من طبقة أعلى من طبقته، ويجوز أن يتزوج من طبقة أدنى، على أن لا تكون الزوجة من طبقة الشودر الرابعة، ولا يجوز للرجل من طبقة الشودر أن يتزوج من طبقة أعلى من طبقته بحال من الأحوال.

– البراهمة هم صفوة الخلق، وقد ألحقوا بالآلهة، ولهم أن يأخذوا من أموال عبيدهم (شودر) ما يشاؤون.

– البرهمي الذي يكتب الكتاب المقدس هو رجل مغفور له ولو أباد العوالم الثلاثة بذنوبه.

– لا يجوز للملك – مهما اشتدت الظروف – أن يأخذ جباية أو إتاوة من البرهمي.

– إن استحق البرهمي القتل لم يجز للحاكم إلا أن يحلق رأسه، أما غيره فيقتل.

– البرهمي الذي هو في العاشرة من عمره يفوق الشودري الذي ناهز المائة، كما يفوق الوالد ولده.

- لا يصحُّ لبرهمي أن يموت جوعاً في بلاده.

- المنبوذون أحط من البهائم، وأذل من الكلاب بحسب قانون منو.

- من سعادة المنبوذين أن يخدموا البراهمة، وليس لهم أجر أو ثواب.

- إذا مدَّ أحد المنبوذين إلى برهمي يداً أو عصاً ليبطش به قطعت يده، وإذا رفسه فُدِعت رجله.

- إذا هَمَّ أحد من المنبوذين بمجالسة برهمي فعلى الملك أن يكوي استه وينفيه من البلاد.

- إذا ادَّعى أحد المنبوذين أنه يعلِّم برهميًّا فإنه يسقى زيتاً مغليًّا.

- كفارة قتل الكلب والقطة والضفدعة والوزغ والغراب والبومة ورجل من الطبقة المنبوذة سواء.

- ظهر مؤخراً بعض التحسن البسيط في أحوال المنبوذين خوفاً من استغلال أوضاعهم ودخولهم في أديان أخرى، لا سيما النصرانية التي تغزوهم، أو الشيوعية التي تدعوهم من خلال فكرة صراع الطبقات.

- ولكن كثيراً من المنبوذين وجدوا العزة والمساواة في الإسلام فاعتنقوه.

**نقد الهندوسية في ضوء الإسلام:**

- قول الله تعالى : ( **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإسلام** ) [آل عمران:١٩] هذه الآية فيها بيان واضح أن الإسلام هو وحده دين مقبول عند الله تعالى وما سوى ذلك فهو مردود على أصحابهم.

- وكذلك قوله عزوجل: ( **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**) [آل عمران:٨٥] هذه الآية فيها بيان واضح أن الله تعالى لا يقبل من أحد طريقة ولا عملا إلا ما كان موافقا لشريعة محمد -ﷺ- وأصول الهندوسية وعقائدها وتعليماتها مصادمة لهدى الإسلام .

- مما لا شك فيه أن كل أمة من الأمم إلا ويوجد عندهم عقيدة رئيسة يومنون عليها ويعملون وفقها لكن القاري في ديانة الهندوسية يدرك أن ديانة الهندوسية خالية من أي عقيدة الرئيسية والثوابت المتينة ولذلك أن الهندوس يقدسون كل جديد ويظنون أن ذلك هو

المطلوب ويزعمون أن كل زعماءهم ومصلحهم رسول منزل من السماء وأنهم اتحدوا مع البراهمة ونزلوا بصورة البشر في الدنيا.

- لا يوجد في ديانة الهندوسية أي تصور في التوحيد بل يعتقدون بأن لكل طبيعة نافعة أو ضارة إلهاً يُعبد: كالماء والهواء والأنهار والجبال.. وهي آلهة كثيرة يتقربون إليها بالعبادة والقرابين.

- لا يوجد للديانة الهندوسية مؤسس معين، ولا يعرف لمعظم كتبها مؤلفون معينون، فقد تمَّ تشكُّل الديانة، وكذلك الكتب، عبر مراحل طويلة من الزمن.

- أمور الدين والدنيا لا تستقيم إلا بالعدل والانصاف فلو لاحظنا نظام الطبقات في ديانة الهندوسية تركز على التفريق والتميز والظلم فيما بينهم كما يزعمون أن الطبقة العليا البراهمة هو رجل مغفور له ولو أباد العوالم الثلاثة بذنوبه.

- لا يجوز للملك - مهما اشتدت الظروف - أن يأخذ جباية أو إتاوة من البرهمي.

- إن استحق البرهمي القتل لم يجز للحاكم إلا أن يحلق رأسه، أما غيره فيقتل.

- البرهمي الذي هو في العاشرة من عمره يفوق الشودري الذي ناهز المائة، كما يفوق الوالد ولده.

- لا يصحُّ لبرهمي أن يموت جوعاً في بلاده.

- المنبوذون أحط من البهائم، وأذل من الكلاب بحسب قانون منو.

- من سعادة المنبوذين أن يخدموا البراهمة، وليس لهم أجر أو ثواب.

- إذا مدَّ أحد المنبوذين إلى برهمي يداً أو عصاً ليبطش به قطعت يده، وإذا رفسه فُدِعت رجله.

- إذا هَمَّ أحد من المنبوذين بمجالسة برهمي فعلى الملك أن يكوي استه وينفيه من البلاد.

- إذا ادَّعى أحد المنبوذين أنه يعلِّم برهميًّا فإنه يسقى زيتاً مغليًّا.

- لا يؤمنون بيوم الآخر ولا البعث والنشور بل يعتقدون بتناسخ الأرواح وعقيدة كارما ونرفانا؛ ولذلك يحرقون موتاهم، ويزعمون لا قيمة للجسم البشريّ؛ ويجب حرقه ورمي رماده في نهر الغانج بعد قراءة مجموعة من التعويذات الدينيّة.

٢٠١٥/١٢/٤

بِسْم الله الرحمان الرحيم

# الهندوسية

## أولاً: (التعريف)

**س/١: ما أصل كلمة الهندوسية وَمِمَّا اشتقت؟**

كلمة الهندوس اشتقت من كلمتين : الأولى **(الهند)** والثانية **(استان)** وكلمة الهند أصلها **(سند)** وهي كلمة فارسية الأصل لأن أهل فارس واليونان كانوا يتجولون على سواحل سند وحرف السين عندهم يُنطق هاء فقالوا: **(الهند)** وكلمة استهان معناها: **المقر** ، و لأنها ثقيلة في نطقهم حُذِف الهاء منها فصار: **(استان)** فقالوا: **(هندوستان)** أي: **مقر أهل الهند** وقالوا للسكان: **(هندو)** وإليها نسب دينهم فقالوا: **الهندوسية** أو **الهندوكية** .

**س/٢: عرف الهندوسية ؟**

يطلق على الهندوسية أيضاً **البرهمية** ، وهي ديانة وثنية ، يعتنقها معظم أهل الهند ، وهي مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر، حيث كان هناك – في القرن الخامس عشر قبل الميلاد - سكان الهند الأصليون من الزنوج الذين كانت لهم أفكار ومعتقدات بدائية ، ثم جاء الغزاة الآريون مارّين في طريقهم بالإيرانيين فتأثرت معتقداتهم بالبلاد التي مروا بها ، ولما استقروا في الهند حصل تمازج بين المعتقدات تولدت عنه الهندوسية كدين فيه أفكار بدائية من عبادة الطبيعة والأجداد والبقر بشكل خاص ، وفي القرن الثامن قبل الميلاد تطورت الهندوسية عندما وُضع مذهب البرهمية ، وقالوا بعبادة براهما .

## ثانيا : (تأسيسها)

**س/١: من مؤسس ديانة الهندوسية؟**

لا يوجد للديانة الهندوسية مؤسس معين، ولا يعرف الكثير عن منشأها لأنها ترجع بنا في التاريخ إلى ما قبل فترة التاريخ المدوّن، ويعتقد أن الهندوسية مشتقّة من الإعتقادات التّالية : إعتقادات الآريين النّازحين من أوروبا والتي كانت مبنيّة على الأساطير **النرويجية واليونانية، الدرافيديين، والهرابان.**

يقول الدكتور **(رداها كرشنا)** : **" إن الديانة الهندوسية لا تنتمي إلى شعب من الشعوب، بل هي ثمرات لتجارب الأمم التي أدت دورها في تكوين الفكر الهندوسي"**

## ثالثا : (الكتب في ديانة الهندوسية)

**س/ أ : ما هي مراحل تدوين الكتب الهندوسية؟**

استمرت فترة تصنيف علماء الآريين بالكتب الأساسية للديانة الهندوسية أكثر من ألف سنة تقريبا ، ومرت بخمسة أدوار التي هي التالي؛

**الدور الأول:** قام علماؤهم باستكمال تأليف الفيدات الأربعة، ( الريج وياجور وسام وأتور فيدا).
**الدور الثاني:** وهو عصر المتكلمين الهندوس، فإنهم قد توجهوا في هذا الدور إلى تأليف كتب **(أُبانشاد)**.
**الدور الثالث:** وهو دور الفقهاء الهندوس، وقد وجهوا عنايتهم إلى تدوين الفقه الهندوسي من أحكام الطهارة والعبادة والمعاملات والعلاقات وأحكام الزواج والفراق وغيرها، وبجهودهم ظهرت كتب **(اسمرتي)**.
**الدور الرابع:** بدأت حركة التصنيف للحمد والثناء على الآلهة الجديدة، فألفت كتب **(بُران)** ومعناها: القصص والأساطير القديمة، وذهبت آلهة الآريين إلى الخفاء.
**الدور الخامس:** هو دور تأليف كتب الملاحم والحروب، تتحدث عن زعماء الآريين الذين باشروا القتال مع أعدائهم حتى فازوا. وهذه الكتب هي: ( مهابهارات)، (كيتا)، (رامايان).

**س/ ٢: هل المصادر الأساسية لدى الهندوس متفق عليها؟**

بما أن الهندوس لا يتقيدون بعقيدة خاصة فقد افترقت كلمتهم في تحديد المصادر الأساسية، فكل فرقة من فرقهم لها كتب خاصة بها.

**س / ٣: اذكر بعض أهم الكتب عند الهندوس؟**

(١) الفيدات. (٢) أبانشاد. (٣) بران. (٤) مها بهارت.

**س / ٤: عرف الفيدات باختصار؟**

**الفيدا (Veda) :** كلمة سنسكريتية مشتقة من كلمة **(ود)** ومعناها: العلم والمعرفة، وهو مجموعة من الأجزاء المنتشرة من تعليمات الزهاد والنساك في القرون المظلمة قبل الميلاد، والفيدات مكون من أربعة كتب وهي: **ريج فيدا، وياجور فيدا، وسآم فيدا، أتور فيدا.**
ويعتبر الفيدا من أهم الكتب المقدسة لدى الهندوس، ويدّعون أن الفيدا أزلي قديم كقدم العالم، ألهمه رجل يسمونه : **(منو)**.

**س / ٥: الفيدا ينقسم إلى قسمين وما هي ؟**

(١) **سَنْهتان** : يعني المتون
(٢) **براهْمَنْ** : يعني الشروح


إعداد وترتيب: إبراهيم ثوبان آدم

**س / ٦: ما معنى ريج فيدا، وما منزلته بين الفيدات ومتى ألفت؟**

**ريج فيدا (RIG VEDA):** معناه الدعاء والثناء، وهو أم الكتب الهندوسية، وهو الأصل الأشهر كما أنه هو أشمل الفيدات، ويقول العالم الغربي **(منزتان): " إن تاليفه كان في زمان يقارب ٢٥٠٠ ق.م "** ويتغنون بأناشيده ويتبركون بتلاوتها ويقرؤون أبياته على موتاهم.

**س/ ٧: ما موضوع كتاب ياجور فيدا؟**

**ياجور فيدا (YAJUR VEDA):** هو كتاب يتحدث عن قوانين القرابين، وكثير من العلماء الهندوس ينكرون كونه من الفيدات المقدسة.

**س / ٨: ما موضوع كتاب سام فيدا؟**

**سام فيدا(SAM):** هو كتاب يشتمل على أبيات كثيرة يتغنى بها الهندوس في عباداتهم.

**س /٩: ما موضوع كتاب أتور فيدا؟**

**أتُور فيدا (ATHER):** يشتمل على مجموعة من الأبيات وفيه كذلك مقالات في السحر والرقى والأدعية لجلب ما يعتقدون أنه منفعة أو دفع ما يعتقدون أنه مضرة.

**س / ١٠: عرف بكتاب أبانشاد باختصار؟**

**أُبانشاد (upnishad):** هي أسفار تفسيرية للفيدات وفيها علوم وتجارب الرهبان والنساك من الهنادك، وقد تأثر التصوف الهندي والتقشف الأروبي بهذه الكتب أكثر من غيرها.

**س / ١١: عرف بكتاب البُران باختصار؟**

**البُران (Puran):** هو الكتاب الذي يتحدث عن أساطير الأولين ويعد الفيدا الخامس عند جماهير الهندوس، فهو يوضح كل حكاية رمزية في الفيدا بالتمثيل والرواية القصصية.

**س / ١٢: عرف بكتاب مها بهارت باختصار؟**

**مها بهارت (maha bhart):** اسم الكتاب مركب من الكلمتين **"مها"** أي: العظيم و**"بهارت"**أي:الهند، ويعني: الهند العظيم، ويحتوي الكتاب على تاريخ الحرب الكبرى التي وقعت في الهند، ويتخلل هذه القصص كثير من الفلسفة والآداب والسلوك. ويقدر علماؤهم أن يكون الكتاب مشتملا على أكثر من ألفي باب، وفيه أكثر من مائة وعشرين ألف بيت. وقد ترجم إلى لغات كثيرة.

س /١٣: ماذا تعرف عن كتاب كيتا؟

**الكيتا (geeta):** هو كتاب يشتمل على تعليمات ونصائح ألقاها البطل الهندوسي **(كرشنا)** أمام قائد الجيش **(أرجن)**، وكان له أثر عميق في التفكير الهندي ونال شهرة عالمية واحتوى على علوم فلسفية متنوعة من قانون **(كرما)** وواجبات الزهاد والنساك وعلوم السياسة وطرق النجاة من جولان الروح وغيرها....

س / ١٤: ماذا تعرف عن رامايان؟

**رمايان (ramayan):** هو كتاب عن قصة تاريخية وقعت بين رجل اسمه **(راما)** وبين ملك سيلان اسمه **(رافان)** حاربا وانتهت القصة بفوز (راما) وقيل تشير القصة إلى الحرب بين الخير والشر، والأساطير التي نسجت حول هذه المعركة هي التي تغري الهندوس إلى تقديس (راما) ،وتعد من الكتب الشعبية التي تحظى بأعظم تقديس واحترام لدى جماهير الهندوس، وهو أكثر انتشارا من (الكيتا).

## رابعا: (أبرز عقائد الهندوس)

س / ١: ما مفهوم الإله عند الهندوسية ؟

تتنوع مفاهيم الهندوسية عن الله من التوحيد إلى تعددية الإله، إلى وحدة الموجود، إلى وحدة الوجود، إلى الواحدية، إلى الإلحاد إلى مفاهيم أخرى....

ا. التوحيد : لا يوجد توحيد بالمعنى الدقيق ، لكنهم إذا أقبلوا على إله من الآلهة أقبلوا عليه بكل جوارحهم حتى تختفي عن أعينهم كل الآلهة الأخرى ، وعندها يخاطبونه برب الأرباب ، أو إله الآلهة .

ب. **التثليث :** في القرن التاسع قبل الميلاد جمع الكهنة الآلهة في إله واحد أخرج العالم من ذاته وهو الذي أسموه : (١) **براهما** : الذي يعتبر الخالق والمقدم . (٢) **فشنو** : يعتبر الحافظ . 3- **سيفا** : يعتبر المدمر المهلك ويسمونه (إله الكبير).

فمن يعبد أحد الآلهة الثلاثة فقد عبدها جميعاً أو عبد الواحد الأعلى ولا يوجد أي فارق بينها، ومنهم أخذ النصارى القول بالتثليث .

- **عبادة الأبقار:** يلتقي الهندوس على تقديس البقرة وأنواع من الزواحف كالأفاعي وأنواع من الحيوان كالقردة ، ولكن حظيت البقرة من بينها جميعاً بقداسة تعلو على أي قداسة ، ولها تماثيل في المعابد والمنازل والميادين ، ولها حق الانتقال إلى أي مكان ، ولا يجوز للهندوكي أن يمسها بأذى أو بذبحها ، وإذا ماتت دفنت بطقوس دينية .

- لا يصحُّ لبرهمي أن يموت جوعاً في بلاده .

- المنبوذون أحط من البهائم وأذل من الكلاب بحسب قانون منو .

- من سعادة المنبوذين أن يخدموا البراهمة وليس لهم أجر أو ثواب .

- إذا مدّ أحد المنبوذين إلى برهمي يداً أو عصاً ليبطش به قطعت يده ، وإذا رفسه فُدِعت رجله .

- إذا هَمَّ أحد من المنبوذين بمجالسة برهمي فعلى الملك أن يكوي استه وينفيه من البلاد .

- إذا ادّعى أحد المنبوذين أنه يعلِّم برهمياً فإنه يسقى زيتاً مغليًا .

- كفارة قتل الكلب والقطة والضفدعة والوزغ والغراب والبومة ورجل من الطبقة المنبوذة سواء .

**س /٣ : اذكر أهم العقائد الهندوسيه ؟**

١- خلق الكائنات في الفكر الهندوسي :وهو عبارة أن برهما هو خالق الكائنات، وواضع الطبقات الأربعة.
٢- عقيدة ( الأفتار)
٣- عقيدة ( التناسخ)
٤-عقيدة كارما
٥ عقيدة النرفانا
٦- وحدة الوجود

**س/ ٤ : ما عقيدة أفتار ؟**

**أفتار (Avatar):** كلمة سنسكرتية الأصل بمعنى: النزول.
وفي اصطلاح الهنادك : نزول الرب إلى الإرض لإصلاح الناس بصورة البشر كما جاء في كتاب (كيتا).

**س/ ٥: ماهي مقاصد عقيدة أفتار ؟**

١- إظهار النساك و الرهبان على الفجار

٢- الفوز في الدنيا بعد إهلاك الدجالين
٣- رفع ثقل الارض من المعاصي
٤- تقديم أسوة حسنه للسائرين

**س /٦ : ماهو مفهوم التناسخ ؟**

هو رجوع الروح بعد خروجها من الجسم إلى جسم آخر حسب الأعمال في الحياة الأولى، فتنتقل من جسمه إلى جسم الحيوان والحشرات وبالعكس.

**س/ ٧: ماهو سبب التناسخ ؟**

١- ان الروح اذا خرجت من الجسم فلا تزال لها اهواء وشهوات مرتبطة بالعالم المادي
٢- انها اذا خرجت من الجسم تبقى عليها ديون كثيرة فلا بد من آدائها

**س/ ٨: عقيدة التناسخ تبنى على ماذا ؟**

تبنى على اعتقاد الهندوس بأن الرب و الروح وماده الخلق أزلية.

**س/ ٩: عرف عقيدة الكارما ؟**

**الكارما** أو **قانون الجزاء** : معنى كارما في الهند : العمل، وهو القانون الذي يقرر إن كان الانسان صالحا في واحده من دورات حياته الحلولية فإنه سيلقي جزاء ذلك في الدورة الثانية و إذا كان صالحا فإنه سيلقي جزاءه في الدورة الثانيه أيضا.

**س / ١٠: ماذا تعرف عن وحدة الوجود عند الهندوس ؟**

**وحدة الوجود** : التجريد الفلسفي وصل بالهنادكة إلى أن الإنسان يستطيع خلق الأفكار والأنظمة والمؤسسات ، كما يستطيع المحافظة عليها أو تدميرها ، وبهذا يتحد الإنسان مع الآلهة ، وتصير النفس هي عين القوة الخالقة .

أ - الروح كالآلهة أزلية سرمدية ، مستمرة ، غير مخلوقة .

ب - العلاقة بين الإنسان والآلهة كالعلاقة بين شرارة النار والنار ذاتها ، وكالعلاقة بين البذرة وبين الشجرة .

ت - هذا الكون كله ليس إلا ظهوراً للوجود الحقيقي ، والروح الإنسانية جزء من الروح العليا .

• **حرق الأموات لدى الهندوسية:**

الأجساد تحرق بعد الموت لأن ذلك يسمح بأن تتجه الروح إلى أعلى ، وبشكل عمودي ، لتصل إلى الملكوت الأعلى في أقرب زمن ، كما أن الاحتراق هو تخليص للروح من غلاف الجسم تخليصاً تاماً .
وكذلك عندهم البعث في العالم الآخر إنما هو للأرواح لا للأجساد .

**س/ ١١: عرف عقيدة النرفانا ؟**

النرفانا يعني : النجاة، وهي حالة الروح التي بقيت صالحة في دورات تناسخية متعاقبة ولم تعد تحتاج الى تناسخ جديد فيحصل لهم النرفانا (النجاة) من الجولان وتتحد الروح بالخالق .

**س/ ١٢: ماهي ثمرات النرفانا ؟**

١. فناء الشخصية
٢. الاتحاد بالجوهر الذاتي
٣. احراق الموتى.

**س/ ١٣: كيف يصل الهندوسي الى النرفانا ؟**

بعد ان يقضي على جميع شهواته الحيوانية ورغباته المادية والجسدية، ويكون في مرتبة:( لا شيء أريده).

## خامسا: (أهم تشريعات الهندوسية)

**س /١: ما أهم التشريعات عند الهندوسية؟**

(١) الطهارة (٢) الصلاة (٣) الصوم . (٤) الحج .

**س / ٢: الطهارة عندهم نوعان، انكرهما؟**

(١) **حسية:** وهو الإغتسال بالماء.
(٢) **معنوية:** وهو طهارة الروح بالعلوم المقدسة والعبادات، والقلب بالعلم الصحيح، والخوف بالصدقات....

**س /٣: الصلاة عند الهندوس على نوعين اذكرهما؟**

**الأول:** يسمى **(ياك)** أو **(يجبا)** وهو إشعال النار في مكان معين وقراءه أناشيد خاصة من (الفيدات ) لاستجلاب حب الآلهة وطلب كفارة الذنوب و(يجبا) له أشكال كثيرة منها: ترسيخ قوائم السلطة، وتقديم الشكر والامتثال للآلهة، ويجب أن تتم من رجل برهمي لأنه الواسطة بين الخلق والخالق .

**الثاني:** يسمى: **( بُوجا)** وهو التسبيح والتمجيد للآلهة وتقديم القرابين لهم من الزهور والفواكه وماء مخلوط بزعفران ولكل آلهة طقوس وطريقة خاصة لتقديم القرابين...

- والصلاة عندهم مرتان في اليوم، (١) صباحا (٢) مساء، وتؤدى في المعابد والبيوت والمحافل، وصلاة الرجال تختلف من صلاة النساء

**س/ ٤: ما نظرة الهندوس إلى الصوم ؟**

أدرك علماء الهندوس أن الصوم هو أفضل طريقة لتعديل النفس وقهرها وكسر حد الشهوة الحيوانيه وإضعاف القوى الجسمانية فأوجبوا الصوم على رجال الدين والنساك...

**س/ ٥: ما صفة صوم الزهاد والنساك عند الهندوس ؟**

١. ترك الطعام والشراب ليلا ونهارا بدون الإفطار لفتره غير محدودة .
٢. اجتناب الغلات دون الماء واللبن بقدر الحاجة .
٣. أن يأكلوا أياما في الظهيرة فقط
٤. أن يأكلوا بعد غروب الشمس مرة واحدة فقط.

وقد توجد جماعات من الزهاد والنساك في الغابات وعلى جبال الهملايا يصومون ولا يفطرون إلا بنبات خاص يعصر في حلوقهم فيبقون على قيد الحياة شبه ميت، ويبقون هكذا حتى يموتوا.

**س/ ٦: ما صفة الصوم عند عامة الهندوس ؟**

فالعامة لهم أيام محدودة يصومونها كأن يعين الهندوسي يوم لنفسه يصوم فيه أو يوم العاشر والحادي عشر من كل شهر قمري ويصومون أيام مولد (كرشنا) و (راما) و (برهلاد) ووقت كسوف الشمس والقمر ويوم النصر على الأعداء مثل يوم نصر (راما) وكلها ليس بواجب عليهم بل تطوع.

**س/ ٧: ما الحج عند الهندوس ؟**

هو زيارة المواضع المقدسة والأشخاص المعظمين ويسمى **"ياترا"** ومعناه اللغوي (عبور النهر ) وهو نهر كانج.

**س/ ٨: ما المقصود من زيارة الأشخاص المعظمين والأماكن المقدسة؟**

هو الاستماع لمواعضهم والاستمتاع بصحبتهم والأماكن : عبادة الأصنام.

**س/ ٩: ماهي آداب الحج عند الهندوس؟**

١. يجب على الزائر أن يترك الأهل والأقارب فترة الحج ولا يفكر فيهم ولا يتصل بهم ..

٢. عند الميقات الذي هو على بعد كيلوا من البيت يخلع الحاج عندهم ثيابه ويغتسل ويلبس الثوب الأصفر الطويل ويحمل العصا من القصب الهندي، ويعلق عليها آنية خاصة للماء ويخرج مرتلا الورد الخاص، والأفضل عندهم أن يمشي الحاج على قدميه، والحج واجب على البرهمي وتطوع على غيره.

**س /١٠: اذكر من أحكام النساء عند الهندوسية؟**

١. المرأة التي يموت عنها زوجها لاتستحق أن تتزوج بعده أبدا، بل تعيش في شقاء دائم ، وتكون موضعاً للإهانات والتجريح ، وتكون في مرتبة أقل من مرتبة الخادم ، ولذلك قد تحرق المرأة نفسها إثر وفاة زوجها تفادياً للعذاب المتوقع الذي ستعيش فيه، وقد حرم القانون هذا في الهند الحديثة بعدما وصل المستعمرون الإنجليزي.

٢. اعتزال الزوج زوجته في حالة الحيض فلا ينام معها، فمن اقترب مع زوجته يبتلى بنقص عمره والضعف في الجسم والباءة....

٣.

## سادسا: (فرق الهندوسية)

**س /١: من أهم فرق الهندوسيه فرقتين اذكرهما ؟**

(١) فرقة فشنو . (٢) فرقة سيفا .

**س /٢: ماذا تعرف عن فرقة فشنو ؟**

**فشنو:** اسم أحد آلهة الهندوس جاء اسمه في (الفيدا) وهم يعتبرون أنه عالم الكل ، ويصفونه بجميع صفات البرهما (الخالق)، وبمرور الزمان بدأت هذ الفرقة بعبادة (كرشنا) قائلا أنه أهم أفتار فشنو ، وكما قالوا أنه اختار (راما) أفتارا، ولديهم معابد كثيرة في أنحاء الهند يوضع فيها تمثال فشنو للعبادة.

- يعتقد الهندوس بأن آلهتهم قد حلت كذلك في إنسان اسمه **كرشنا** ، وقد التقى فيه الإله بالإنسان ، أو حل اللاهوت في الناسوت ، وهم يتحدثون عن كرشنا كما يتحدث النصارى عن المسيح.

**س /٢ : ماذا عرفت عن نظام الطبقات في المجتمع الهندوسي؟**

منذ أن وصل الآريون إلى الهند شكّلوا طبقات ما تزال قائمة إلى الآن ، ولا طريق لإزالتها ؛ لأنها تقسيمات أبدية من خلق الله كما يعتقدون ، وردت هذه الطبقات في قوانين منو على النحو التالي :

١. **البراهمة :** وهم الذين خلقهم الإله براهما من فمه : منهم المعلم ، والكاهن ، والقاضي ، ولهم يلجأ الجميع في حالات الزواج والوفاة ، ولا يجوز تقديم القرابين إلا في حضرتهم.

٢. **الكاشتر :** وهم الذين خلقهم الإله من ذراعيه : فهم الشجاع وصاحب السلطة والحاكم، يتعلمون ويقدمون القرابين ويحملون السلاح للدفاع .

٣. **الويش :** وهم الذين خلقهم الإله من فخذه : فهم الزارع والتجار ويجمعون المال وينفقون على المعاهد الدينية .

٤. **الشودرا :** وهم الذين خلقهم الإله من رجليه ، وهم مع الزنوج الأصليين يشكلون طبقة " **المنبوذين** " ، وعملهم مقصور على خدمة الطوائف الثلاث السابقة الشريفة ، ويمتهنون المهن الحقيرة والقذرة .

● **من وظائف وتعليمات وواجبات كل طبقة كالتالي:**

- يجوز للرجل أن يتزوج من طبقة أعلى من طبقته ، ويجوز أن يتزوج من طبقة أدنى ، على أن لا تكون الزوجة من طبقة الشودر الرابعة ، ولا يجوز للرجل من طبقة الشودر أن يتزوج من طبقة أعلى من طبقته بحال من الأحوال .

- البراهمة هم صفوة الخلق ، وقد ألحقوا بالآلهة ، ولهم أن يأخذوا من أموال عبيدهم " شودر " ما يشاؤون .

- البرهمي الذي يكتب الكتاب المقدس هو رجل مغفور له ولو أباد العوالم الثلاثة بذنوبه .

- لا يجوز للملك - مهما اشتدت الظروف - أن يأخذ جباية أو إتاوة من البرهمي .

- إن استحق البرهمي القتل لم يجز للحاكم إلا أن يحلق رأسه ، أما غيره فيقتل .

- البرهمي الذي هو في العاشرة من عمره يفوق الشودري الذي ناهز المائة ، كما يفوق الوالد ولده .

**س /٣: ماذا عرفت عن فرقة سيفا؟**

هي فرقة معروفه في السند ، ولها ذكر في ( ريج فيدا ) وهم يعتقدون بأن (سيفا) ليس له وجود ولا عدم وهو محيط بكل شيء، وهو إله التدمير والإعدام ولقّب ب(الإله الأعظم)

**س /٤: اذكر ما عرفت من سيمات هذه الفرقه وأماكن انتشارها؟**

يفضلون الجوع على الشبع، وإن احتاجوا إلى الأكل يأكل من الجماجم ، وتستأنس بالوحشة القاتلة ، كما يحبون البقاء ساعات في محلات تحريق الجثث ، وانتشرت في الهند أكثر من غيرها .

## سابعا: ( أماكن انتشار ديانة الهندوسية)

أكبر منطقة يوجد فيها الهندوس هي الهند بنسبة ٨٠٪ من نسمتها ثم (النيبل وبوتان ) وتوجد لها انتشار محدودا في (بنغلاديش) و(سيرلنكا) بينما لها انتشارا بسيطا جدا في بلاد مثل (ماليزيا وسينغافورا وبالي اندونيسيا وباكستان و جمهوريه جويانا) وقد تعتبر بذلك ثالث أكبر ديانة في العالم بعد الإسلام و المسيحية .

## ثامنا: (نقدها وبيان بطلانها)

**أولا:** مشكلة العقيدة في ديانتهم ؛ مما لاشك فيه أن لكل أمة من الأم الحاضرة والماضية عقيدة رئيسية تؤمن بها وتسير على وفقها في معالجة مشاكلها وإصلاح أحوالها في أفرادها وجماعاتها والعمل بمقتضياها ، وإن الباحث يدرك حقيقة الأنظمة والأحزاب والجماعات بدراسة عقيدتها وأهدافها، وإذا تخلت الأنظمة أو الأديان أو العقيدة المر كزية كانت كجسم بدون روح ، ولذلك فإن أهم ما يؤخذ على الديانة الهندوسية أنها خالية من العقيدة الرئيسية .

وعلماء الهندوس يشعرون بخلوها من العقيدة، يقول زعيمهم (غاندي ) **"ومن حظ الديانة الهندوسة أنها ليست لها عقيدة رئيسية فإذا سئلت عنه فأقول : إن عقيدتها هي عدم التعصب والبحث عن الحق بطرق حسنة "** ، والإعتقاد بوجود الخالق وعدمه سواء عندهم، ولا يلزم لأي هندوسي أن يؤمن بالخالق. ولذا نجد أن علماء الهندوس يقدسون كل جديد، ويظنون أن ذلك هو المطلوب والمقصود كما يعتبرون كل مصلح رسولا منزلا من السماء، وإلاها بصورة البشر.

**ثانيا:** مشكلة تأسيسها؛ تظهر المشكلة في ايجاد تعريف موحد للهندوسية بسبب أنها تعود لأكثر من مؤسس فليس هناك طريق واحد للخلاص بل و تتعدد أهدافها تبعا للأجزاء المختلفة في النص التي كتبت على مر العصور نقلا بالنص عن المحكمة العليا بالهند " **الديانة الهندوسية لا تتبع نبيا بعينه ، لا تعبد إله واحد ، لا تؤمن بمفهوم فلسفي واحد ، لا تتبع نمطاً موحداً للشعائر الدينية ، في الواقع لا تمثل المظاهر المتعارف عليها للأديان ، إنها فقط أسلوب حياة** "

يقول أيضا نائب رئيس الهند (سارفيبالى راداكريشنان) " **إن الهندوسية لا يمكن تعريفها ، يمكن فقط اختبارها** " و هذا يجعله من الصعب تعريف الهندوسية كديانة طبقا للمعايير الغربية.

**تم بحمد الله**

- **المصادر والمراجع:**


١. دراسة في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، (د. محمد ضياء الرحمان الأعظمي).
٢. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، (الندوة العالمية للشباب الإسلامي).
٣. أطلس الأديان ، (د. سامي المغلوث)


تحقيق ما للهندوس مقولة مقبولة في العقل أو مردولة
يتكلم حضارات الهند وتاريخها وجغرافيتها وتكلم عن الهندوسية
دراسات في الديانات الهندية
جلال الحاسقة

## تعريف البوذية:

البوذية تنسب إلى سدهارتا جوتاما الملقب ببوذا ومعنى بوذا تعني العالم، وهي ديانة فلسفية وضعية انتحلت الصبغة الدينية، وقد ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد. وكانت في البداية تناهض الهندوسية، وتتجه إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة، ونبذ الترف، والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير.

وبعد موت مؤسسها تحولت إلى معتقدات باطلة، ذات طابع وثني، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى ألَّهوه.

## تاسيسها:

أسَّسها سدهارتا جوتاما الملقب ببوذا (٥٦٠ – ٤٨٠) ق. م وبوذا تعني العالم، ويُلقَّب أيضاً بسكيا موني، ومعناه المعتكف. وقد نشأ بوذا في بلدة على حدود نيبال، وكان أميراً فشبَّ مترفاً في النعيم، وتزوَّج في التاسعة عشرة من عمره ولما بلغ السادسة والعشرين هجر زوجته منصرفاً إلى الزهد والتقشُّف، والخشونة في المعيشة، والتأمل في الكون ورياضة النفس، وعزم على أن يعمل على تخليص الإنسان من آلامه التي منبعها الشهوات، ثم دعا إلى تبني وجهة نظره، حيث تبعه أناس كثيرون.

## كتبهم المقدسة:

كتب البوذية: كتبهم ليست منزلة ولا هم يدّعون ذلك بل هي عباراتٌ منسوبة إلى بوذا أو حكاية لأفعاله سجلها بعض أتباعه. تنقسم كتبهم إلى ثلاثة أقسام:

- ١مجموعة قوانين البوذية ومسالكها.
- ٢مجموعة الخطب التي ألقاها بوذا
- ٣الكتاب الذي يحوي أصل المذهب والفكرة التي نبع منها.

وتعتمد جميع كتبهم على الآراء الفلسفية ومخاطبة الخيال وتختلف في الصين عنها في الهند لأنها تخضع لتغيرات الفلاسفة.

**شعائر الهندوسية:**

شعار البوذية عبارة عن قوس نصف دائري وفي وسطه قائم ثالث على رأسه ما يشبه الوردة وأمام هذا التمثال صورة مجسمة لجرة الماء وبجوارها فيل يتربع عليه بوذا في لباسه التقليدي.

**تعاليم البوذية:**

يزعمون البوذيون أن تعاليم بوذا دعوة إلى المحبة والتسامح والتعامل بالحسنى والتصدق على الفقراء وترك الغنى والترف وحمل النفس على التقشف والخشونة وفيها تحذير من النساء والمال وترغيب في البعد عن الزواج.

يجب على البوذيِّ التقيد بثمانية أمور حتى يتمكن من الانتصار على نفسه وشهواته:

- ١الاتجاه الصحيح المستقيم الخالي من سلطان الشهوة واللذة وذلك عند الإقدام على أي عمل.
- ٢التفكير الصحيح المستقيم الذي لا يتأثر بالأهواء.
- ٣الإشراق الصحيح المستقيم.
- ٤الاعتقاد المستقيم الذي يصحبه ارتياح واطمئنان إلى ما يقوم به.
- ٥مطابقة اللسان لما في القلب.
- ٦مطابقة السلوك للقلب واللسان.
- ٧الحياة الصحيحة التي يكون قوامها هجر اللذات.
- ٨الجهد الصحيح المتجه نحو استقامة الحياة على العلم والحق وترك الملاذ.

**أهم عقائدهم الباطلة:**

تشتمل عقائد البوذية وأفكارها وتعاليمها على خرافات كثيرة، وأباطيل عديدة، ومتناقضات شتى فمن ذلك:

-يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله، وهو المخلِّص للبشرية من مآسيها وآلامها، وأنه يتحمَّل عنهم خطاياهم.

-يقولون: قد دلَّ على ولادة بوذا نجم ظهر في أفق السماء، ويدعونه (نجم بوذا).

-يقولون: لما ولد بوذا فرحت جنود السماء، ورتَّلت الملائكة أناشيد المحبة للمولود المبارك.

-يقولون بقانون الجزاء، وإنكار البعث واليوم الآخر؛ فهم يرون أن الإنسان لا بدَّ له من الجزاء على أعماله خيراً وشرًّا، لكنهم يرون ذلك يحدث في الحياة الدنيا، لذلك فهم ينكرون البعث، وينكرون الجنة والنار.

-يصلي البوذيون لبوذا، ويعتقدون أنه سيدخلهم الجنة، وتُؤَدَّى الصلاةُ عندهم في اجتماعات يحضرها كثير من أتباعه.

-لما مات بوذا قال أتباعه: صعد إلى السماء بجسده بعد أن أكمل مهمته على الأرض.

-يقولون بتناسخ الأرواح: وذلك ناتج عن كفرهم باليوم الآخر.

– قانون الجزاء – أن الروح تلقى جزاءها من النعيم أو الشقاء أثناء تنقلها من جسم إلى جسم.

وهذا الاعتقاد سرى إلى كثير من الأديان والفرق التي تقول بالتناسخ.

-يؤمنون برجعة بوذا ثانية إلى الأرض؛ ليعيد السلام والبركة إليها.

-يزعمون أن تعاليم بوذا الدعوة إلى المحبة، والتسامح، والتعامل بالحسنى، والتصدق على الفقراء، وترك الغنى والترف، وحمل النفس على التقشف والخشونة، وفيها تحذير من النساء، والمال، وترغيب في البعد عن الزواج.

- النرفانا – إذاً – يبلغها البوذي بعد أن يحطِّم جميع القيود والأغلال التي تُقيِّد نفسه، وتمنعها من إدراك الحقائق، ويعرض عن شهوة البقاء، ويتملَّكُه عقل هادئ مطمئن لا يتسرَّب إليه الخطأ، ويتجرَّد عن كل الأماني والرغبات والجهالات وأسباب الخديعة والإغراء

-التسول والبطالة: فمن تعاليم البوذية أنها توصي أتباعها بالتخلي عن أموالهم وعقاراتهم وحرفهم، وتوصيهم بمد اليد للآخرين بالتسول والاستجداء؛ فهم يعيشون على البطالة والكسل.

وهذه تعاليمُ لا تستقيم معها الحياة، ولا ترتقي بها الأمم بخلاف الإسلام؛ فإنه دين يأمر بالعمل والنشاط والقوة، وينهى عن الكسل والبطالة.

هذه نبذة عن عقائد البوذية ويلاحظ التشابه الكبير بينها وبين النصرانية مما يؤكد تأثر النصرانية بها في كثير من المعتقدات.

**فرق البوذية:**

انقسمت إلى مذهبين هما:

- ١مذهب ماهايانا (مذهب الشمال) ويدعو إلى تأليه بوذا وعبادته وترسُّم خطاه.

- ٢مذهب هنايانا (مذهب الجنوب) وقد حافظ على تعاليم بوذا، ويعتبر أتباع هذا المذهب أن بوذا هو

**اماكن وجودهم:**

البوذية منتشرة في كثير من الدول ومن أهمها النبيال ولهم فيها معبد ضخم في كاتمندو وكذلك يوجد في الصين واليابان والتبت وسومطره، وبورما وسيلان وسيام.

**نقد البوذية في ضوء الإسلام**

لو لاحظنا عقيدتهم الباطلة فلا يوجد في أصول هذا الدين أي آثار التوحيد لأنهم يقولون بأن البوذا هو ابن الله ومخلص البشرية من مآسيها.

أن القرآن الكريم حصر طريق النجاة في طريق الإسلام فقط ، يقول سبحانه وتعالى : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) آل عمران/٨٥.

أن كل الحكايات التي ينسب البوذيين إلى البوذا الذي ناهض في عمره ٣٠ سنة وأنه لا يعرف المرض والهرم والموت حتى يسأل محافظه ثم ترك الدنيا باحثا عن النجاة منها، فمثل هذه لا يمكن تصورها لأي إنسان فكيف يروي البوذيين مثل هذه الحكايات لأتباعهم وينسبونها إلى معبودهم الأعظم..؟

دعوى البوذيين أنهم تمتاز بعدم التعصب ، والبحث عن الحق ، وأن تعاليم بوذا دعوة إلى المحبة والتسامح والتعامل بالحسنى لكن لو لاحظنا في وقتنا المعاصر كم من مظالم تتعرض حاليا على المسلمين في بورما وخاصة في مدينة ميانمار ونسبة سكانها أغلبها بوذيين مع ذلك قاموا بغصب أراضيهم وامتلاكاهم والاعتداء عليهم، ومن ثم اضطر المسلمين أن يلجوا إلى بلدان كثيرة ومن أعظم الشواهد عليها أن المملكة العربية السعودية حرسها الله لما عرفت ذلك ساعد مسلمي الروهنجا بكل ما استطاعوا بما أعطاهم من النعم، وأرسلوا لهم المساعدات كثيرة، وبنوا لكثير من المهاجرين السكن في عدة دول المسلمين المجاورة ليسكنوا المسلمين هناك بكرامة ، وكذلك سمحوا لهم أن يأتوا إلى المملكة العربية السعودية

فانتم تعرفون أن هناك قرية مستقلة في مكة والمدينة باسم البورما وين وهذا يدل دلالة واضحة أن دعوى البوذية أنهم يتبعون تعاليم بوذا وهي دعوة إلى المحبة والتسامح والتعامل بالحسنى غير صحيح وباطل، وكذلك يدل أيضا اهتمام جهود المملكة العربية السعودية تجاه المسلمين ، وأنهم حقيقة يهتمون بشؤون الإسلام والمسلمين في كل مكان، أسال الله أن يجازيهم خيرا وأن يحفظهم من كل سوء ومكروه.

# البوذية

## س/١: عرف البوذية لغة واصطلاحاً ؟

**لغة:** أصلها كلمة (بوذا) ومعناها صاحب العلم والمعرفة .
**اصطلاحا:** هي فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية، وقد ظهرت في الهند بعد الديانة الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد.

## س/٢: من هو مؤسس البوذية وأين ولد ؟

مؤسسها **سدهارتا جوتاما** الملقب (بوذا)، ولد في مدينة **(لمبني)** في جنوب نيبال.

## س/٣: متى وأين تأسست الديانة البوذية ؟

تأسست في شمال الهند على حدود نيبال ما بين عام (٤٨٠ – ٥٦٠ ق. م).

## س/٤: أذكر كتب البوذية إجمالا ؟

١. مجموعة قوانين البوذية ومسالكها.
٢. مجموعة الخطب التي ألقاها بوذاووصاياه.
٣. الكتاب الذي يحوي أصل المذهب والفكرة التي نبع منها.

## س/٥: أذكر أبرز عقائد البوذية ؟

١. **الإلحاد**، الذي هو محاربة الاعتقاد بوجود الله.
٢. يعتقد البوذيون أن بوذا هو الكائن العظيم الواحد الأزلي.
٣. **قانون الجزاء**، بحيث يرى الجزاء على الأعمال حسب الفعل إذا كان خيرا يكون الجزاء خيرا والجزاء يكون في الدنيا.
٤. الإيمان بقانون **(كارما)**.
٥. يؤمنون برجعة بوذا ثانية إلى الأرض ليعيد السلام والبركة إليها.
٦. من عقائدهم لا يحصل على **(النيرفانا)** إلا بعد الإقلاع عن الشهوات الجسدية إقلاعا تاما.
٧. الإيمان بتناسخ الأرواح .
٨. الإعتقاد بأن بوذا هو ابن الله وهو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم .

**س/٦: ما هو سبب تحريف تعاليم البوذية ؟**

كانت هذه التعاليم تنقل شفوياً، ولم يجزم علماء التاريخ بأي لغة تكلم بها بوذا، ولذا بعد مضي عدة قرون على وجوده حصل التحريف في كثير من تعاليمه إلا أن هناك بعض أمور يدعي البوذيين أنها متفق وهي التي تسمى بالحقائق المقدسة الأربعة .

**س/٧: اذكر الحقائق المقدسة الأربعة لدى البوذية ؟**

١. **وجود الحزن:** يرى بوذا أن الولادة حزن والكهولة حزن والمرض حزن والموت حزن وعدم الوصول إلى المحبوب حزن .
٢. **أسباب الحزن:** يقول بوذا هي (الأمنية الكاذبة، والشهوات المهلكة التي تؤدي الى الولادة من جديد ).
٣. **القضاء على الآلام أو وقف الأحزان :** يقول هي إماتة الشهوات والرغبات، واجتناب الحاجات الزائدة والسعي على قطع العلاقات الدنيوية واختيار العزلة التامة .
٤. **طريقة وقف الآلام والأحزان** ، وهي الطريق النبيل الثماني، والذي هو النظر السليم، النية السليمة، الكلمة السليمة، العمل السليم، كسب الرزق السليم، الجهد السليم ، الذهن السليم، التركيز السليم.

**س/٨: أذكر فرق البوذية ؟**

١. **هنايان:** (مذهب الجنوب) وقد حافظ على تعاليم بوذا، من إنكار وجود الله تعالى و الروح و الإلهام، ويعتبر أتباع هذا المذهب أن بوذا هو المعلم الأخلاقي العظيم الذي بلغ أعلى درجة من الصفاء الروحي، كما تؤمن بناسوتية بوذا له أب وأم وعاش كغيره من الناس ومات.

٢. **ماهايان:** (مذهب الشمال) ويدعو إلى تأليه بوذا وعبادته وترسُّم خطاه، وهم يؤمنون بأن بوذا ليس له جسم، بل إنه نور مجسم، وظل ظهر في الدنيا.

**س/٩: أين انتشرت الديانة البوذية ؟**

**نشأت** البوذية في شمالي **الهند** وتدريجياً انتشرت في أنحاء آسيا، **التيبت فسريلانكا**، ثم إلى **الصين، منغوليا، كوريا، فاليابان و بورما وتايلاند وكمبوديا ولاوس وفيتنام وسمطره وجاوه اندونيسيا** وغيرها .

## س/١٠: بين بطلان البوذية بإيجاز ؟

- الديانة البوذية تعتبر نظاماً أخلاقياً ومذهباً فكرياً مبنياً على نظريات فلسفية، وتعاليمها ليست وحياً، وإنما هي آراء وعقائد في إطار ديني خطر على بال بوذا وبعد موت مؤسسها **(بوذا)** تحولت إلى معتقدات باطلة، ذات طابع وثني، وتختلف البوذية القديمة عن البوذية الجديدة في أن الأولى صبغته أخلاقية، في حين أن البوذية الجديدة هي تعاليم بوذا مختلطة بآراء فلسفية وقياسات عقلية عن الكون والحياة.

- كتب البوذية: كتبهم ليست منزلة ولا هم يدّعون ذلك بل هي عباراتٌ منسوبة إلى بوذا أو حكاية لأفعاله سجلها بعض أتباعه، ونصوص تلك الكتب تختلف بسبب انقسام البوذيين، فبوذيو الشمال اشتملت كتبهم على أوهام كثيرة تتعلق ببوذا أما كتب الجنوب فهي أبعد قليلاً عن الخرافات، وتعتمد جميع كتبهم على الآراء الفلسفية ومخاطبة الخيال وتختلف في الصين عنها في الهند لأنها تخضع لتغيرات نظرة الفلاسفة.

---

**تعريف الجينية:**

الجينية هي ديانة هنديّة قديمة، يطلق على أتباع هذه الدّيانة اسم (اليانيّون) أو (الجاينيّون) وهي كلمة مشتقّة من الكلمة السنسكريتية جينا، وتعني الفاتح يعنى الذي غلب وقاهر على شهواته والمتغلب على رغباته المادية وهذه تشير إلى طريق النّصر بعد تجاوز تيّار الحياة والانبعاث من جديد من خلال حياةٍ أخلاقيّة وروحيّة، وهي ديانة منشقة عن الهندوسية، ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد على يدي مؤسسها مهافيرا وما تزال إلى يومنا هذا. إنها مبنية على أساس الخوف من تكرار المولد، داعية إلى التحرر من كل قيود الحياة والعيش بعيداً عن الشعور بالقيم كالعيب والإثم والخير والشر. وهي تقوم على رياضات بدنية رهيبة وتأملات نفسية عميقة بغية إخماد شعلة الحياة في نفوس معتنقيها. الجاينيّة أو اليانيّة )كما تُعرف أيضا باسم" جاين دارما.

**التأسيس وأبرز الشخصيات:**

يعتبر مهابير سوامي المؤسس الحقيقي للجينية، وقد ولد عام ٥٩٩ ق. م وكان معاصرا لبوذا مؤسس ديانة البوذية فحصلت بينهما معارك كثيرة وكذلك نقده بوذا في بعض خطبه، وقد سار بدعوته بنجاح حتى بلغ الثانية والسبعين من العمر، وتوفي عام ٥٢٧ ق. م.

- ينحدر مهافيرا من أسرة من طبقة الكاشتر المختصة بشؤون السياسة والحرب.
- أبوه سدهارتها أمير مدينة في ولاية بيهار، ومهاويرا هو الابن الثاني له.
- عاش حياته الأولى في كنف والديه متمتعاً بالخدم والملذات العادية، وكان شديد التقدير والاحترام لوالديه، تزوج ورزق بابنة.
- لما توفي والده، استأذن أخاه في التخلي عن ولاية العهد والتنازل عن الملك والألقاب.
- حلق رأسه ونزع حليَّه، وخلع ملابسه الفاخرة، وبدأ مرحلة الزهد والخلوة والتبتل، وكانت سنه آنذاك ثلاثين عاماً.
- صام يومين ونصف يوم، ونتف شعر جسده، وهام في البلاد عارياً مهتماً بالرياضات الصعبة والتأملات العميقة.

– اسمه الأصلي فردها مانا لكن أتباعه يسمونه مهافيرا ويزعمون أن هذا الاسم من اختيار الآلهة له ومعناه البطل العظيم، ويطلقون عليه كذلك جينا أي القاهرة لشهواته والمتغلب على رغباته المادية.

– يدعي أتباع هذه الطائفة بأن الجينية ترجع إلى ثلاثة وعشرين جينياً، ومهافيرا هو الجيني الرابع والعشرون.

– تلقى مهافير علومه على يدي بار سواناث الذي يعتبرونه الجيني الثالث والعشرين، وقد أخذ عنه مبادىء الجينية، وخالفه بعد ذلك في بعض الأمور، وزاد على هذه الطريقة شيئاً استخلصه من تجاربه وخبرته مما جعله المؤسس الحقيقي لها.

– غرق في تأملاته ورهبانيته وعرى جسده هائماً في البلاد لمدة ثلاثة عشر شهراً مداوماً على مراقبة نفسه في صمت مطبق، يعيش على الصدقات التي تقدم إليه. حصل بعدها على الدرجة الرابعة مباشرة إذ كان مزوداً بثلاثة منها أصلاً كما يقولون.

– تابع بعد ذلك رحلة عدم الإحساس حتى حصل على الدرجة الخامسة وهي كما يزعمون درجة العلم المطلق ووصوله إلى مرحلة النجاة.

– بعد سنة من الصراع والتهذيب النفسي فاز بدرجة المرشد، وبدأ بذلك مرحلة الدعوة لمعتقده، فدعا أسرته ثم عشيرته، ثم أهل مدينته، ومن ثم دعا الملوك والقواد، فوافقه كثير منهم لما في دعوته من ثورة على البراهمة.

– استمر بدعوته حتى بلغ الثانية والسبعين حيث توفي سنة ٥٢٧ ق. م. مخلفاً وراءه خطباً وأتباعاً ومذهباً.

· أرياشاما: عاش في القرن الرابع بعد مهافيرا.

· كونداكاوندا أكياريا: تقدره فرقة الديجامبرا وكتب بعض الكتب والشروح، عاش في القرون المسيحية الأولى.

ويبتعدون عن كل أمر فيه شرّ أو إزهاق لأرواح كل ذي حياة، يلبسون الثياب، ويطبقون مبادئ الجينية العامة على أنفسهم.

· أقبل الملوك والحكام في الهند على اعتناق الجينية مما سجل انتصاراً على العصر الويدي الهندوسي الأول، ذلك أنها تدعو إلى عدم إيقاع الأذى بذي روح مطلقاً، كما

توجب أن يطيع الشعب حاكمه وتقضي بذبح من يتمرد على الحاكم أو يعصي أوامره، فصار لهم نفوذ كبير في بلاط كثير من الملوك والحكام في العصور الوسطى.

– نالوا كثيراً من الاحترام والتقدير أيام الحكم الإسلامي للهند، وقد بلغ الأمر بالإمبراطور أكبر الذي حكم الهند من ١٥٥٦ – ١٦٠٥م أن ارتد عن الإسلام واعتنق بعض معتقدات الجينية واحتضن معلم الجينية هيراويجياً مطلقاً عليه لقب معلم الدنيا.

**أهم كتبهم المقدسة:**

– نزل مهاويرا قبل موته في مدينة بنابوري في ولاية تَبْنا وألقى خمساً وخمسين خطبة، وأجاب عن ستة وثلاثين سؤالاً. فهذه الخطب وتلك الأسئلة أصبحت كتابهم المقدس.

– يضاف إلى ذلك الخطب والوصايا المنسوبة للمريدين والرهبان والنسَّاك الجينيين.

– انتقل تراثهم مشافهة، وقد حاولوا تدوينه في القرن الرابع قبل الميلاد

لكنهم فشلوا في جمع كلمة الناس حول ما كتبوه، فتأجلت كتابته إلى سنة ٥٧م.

– في القرن الخامس الميلادي اجتمع كبار الجينيين في مدينة ويلابهي حيث قاموا بتدوين التراث الجيني باللغة السنسكريتية في حين أن لغته الأصلية كانت أردها مجدى.

– ويوجد الآن عدد من الكتب والشروح والأساطير الكثيرة يختلف الاعتراف بها من طائفة إلى أخرى.

**أهم معتقداتهم:**

– الجينية في الأصل ثورة على البراهمة، لذا فإنهم لا يعترفون بآلهة الهندوس وبالذات الآلهة الثلاثة (برهما – فشنو – سيفا ) ، ومن هنا سميت حركتهم بالحركة الإلحادية .

– لا تعترف الجينية بالروح الأكبر أو بالخالق الأعظم لهذا الكون لكنها تعترف بوجود أرواح خالدة.

– كل روح من الأرواح الخالدة مستقلة عن الأخرى ويجري عليها التناسخ .

– لم يستطيعوا أن يتحرروا تحرراً كاملاً من فكرة الألوهية، فاتخذوا من مهافيرا معبوداً لهم وقرنوا به الجينيات الثلاثة والعشرين الآخرين لتكمل في أذهانهم صورة الدين وليسدوا الفراغ الذي أحدثه عدم اعترافهم بالإله الأوحد.

– خلق المسالمة والمجاملة دفعهم إلى الاعتراف بآلهة الهندوس (عدا الآلهة الثلاثة) ثم أخذوا يجلّونها، لكنهم لم يصلوا بها إلى درجة تقديس البراهمة لها، ودعوا كذلك إلى احترام براهمة الهندوس باعتبارهم طائفة لها مكانتها في الدين الهندوسي.

– لا توجد لديهم صلاة، ولا تقديم قرابين، ولا يعترفون بالطبقات، بل هم ثورة عليها، إذ ليس لديهم سوى طبقتي الخاصة والعامة. ولم يجعلوا لخاصتهم من الرهبان أية امتيازات مما جعل الرهبنة ذات مشقة وتضحية وتكليف ذاتي.

– **من معتقداتهم الأخرى الكارما:** ويقصدون بذلك أنها كائن مادي يخالط الروح ويحيط بها ولا سبيل لتحرير الروح منها إلا بشدة التقشف والحرمان من الملذات.

– يظل الإنسان يولد ويموت ما دامت الكارما متعلقة بروحه ولا تطهر نفسه حتى تتخلص من الكارما حيث تنتهي رغباته وعندها يبقى حيًّا خالداً في نعيم النجاة. وهي مرحلة النيرفانا أو الخلاص التي قد تحصل في الدنيا بالتدريب والرياضة أو بالموت.

**• النجاة:**

– إنها تعني الفوز بالسرور الخالد الخالي من الحزن والألم والهموم، وتعني التطهر من أدران الحيوانية المادية، إنها ترمي إلى التخلص من تكرار المولد والموت والتناسخ .

– طريق الوصول إلى النجاة يكون بالتمسك بالخير والابتعاد عن الشرور والذنوب والآثام، ولا يصل إليها الإنسان إلا بعد تجاوز عوائق ومتاعب الحياة البشرية بقتل عواطفه وشهواته.

– الشخص الناجي مكانه فوق الخلاء الكوني، إنها نجاة أبدية سرمدية.

• تقديس كل ذي روح:

– يقدسون كل ما فيه روح تقديساً عجيباً.

– يمسك بعض الرهبان بمكنسة ينظف بها طريقه أو مجلسه خشية أن يطأ شيئاً فيه روح.

– يضع بعضهم غشاءً على وجهه يتنفس من خلاله خوفاً من استنشاق أي كائن حي من الهوام العالقة في الهواء.

– لا يعملون في الزراعة حذراً من قتل الديدان والحشرات الصغيرة الموجودة في التربة.

– يذبحون الحيوانات، ولا يأكلون لحومها وهم نباتيون.

– لا يشتركون في معركة ولا يدخلون في قتال خوفاً من إراقة الدماء وقتل الأحياء من البشر فهم مسالمون بعيدون عن كل مظاهر العنف.

• **العواف:**

– يجب قهر العواطف والمشاعر جميعاً، حتى لا يشعر الراهب بحب أو كره، بحزن أو سرور، بحرّ أو برد، بخوف أو حياء، بخير أو شرّ، بجوع أو عطش، فيجب أن يصل إلى درجة الخمود والجمود والذهول بحيث تقتل في نفسه جميع العواطف البشرية.

– ترى أحدهم ينتف شعر جسده دون أن يشعر بأي ألم في ذلك.

• **العري:**

يحتفلون كل سنة ويجولون في الشوارع عراة ولكن الحكومة الهندية منعتهم وسمحت لهم أن يقيموا احتفالاتهم هذه في الصحاري والغابات.

- قمة قتل العواطف هي الوصول إلى مرحلة العري الذي يعتبر أبرز مظاهر الجينية حيث يمشي الشخص في الشوارع بدون كساء يستر جسده من غير شعور بالحرج أو الحياء أو الخجل. وهذا تطبقه فرقة ديجامبرا من الجينية.

-الرهبان يعيشون عراة، وذلك نابع من فكرة نسيان العار أو الحياء مما يمكنه من اجتياز الحياة إلى مرحلة النجاة والخلود.

-إذا تذكر الإنسان العاري الحياة والحسن والقبح فذلك يعني أنه مازال متعلقاً بالدنيا مما يحجبه عن الفوز والنجاة.

-الشعور بالحياء يتضمن تصور الإثم، وعدم الشعور بالحياء معناه عدم تصور الإثم. فمن أراد الحياة البريئة البعيدة عن الشعور بالآلام فما عليه إلا أن يعيش عارياً متخذاً من السماء والهواء كساء له.

– قمة قتل العواطف هي الوصول إلى مرحلة العري الذي يعتبر أبرز مظاهر الجينية حيث يمشي الشخص في الشوارع بدون كساء يستر جسده من غير شعور بالحرج أو الحياء أو الخجل. وهذا تطبقه فرقة ديجامبرا من الجينية.

– الرهبان يعيشون عراة، وذلك نابع من فكرة نسيان العار أو الحياء مما يمكنه من اجتياز الحياة إلى مرحلة النجاة والخلود.

– إذا تذكر الإنسان العاري الحياة والحسن والقبح فذلك يعني أنه مازال متعلقاً بالدنيا مما يحجبه عن الفوز والنجاة.

– الشعور بالحياء يتضمن تصور الإثم، وعدم الشعور بالحياء معناه عدم تصور الإثم. فمن أراد الحياة البريئة البعيدة عن الشعور بالآلام فما عليه إلا أن يعيش عارياً متخذاً من السماء والهواء كساء له.

**الجذور الفكرية والعقائدية:**

· الجينية ثورة على الهندوسية مستنكرة آلهتها وطبقاتها، لكنها لم تستطع أن تتحرر من طابعها العام ومن سماتها البارزة فاتخذت لنفسها آلهة خاصة بها.

· الفكر الجيني يقوم أصلاً على أفكار هندوسية كالانطلاق، والكارما، والنجاة، والتناسخ وتكرار المولد، والدعوة إلى السلبية مع صبغ هذه المفاهيم بالصبغة الجينية وتطويرها لتلائم المعتقد الجيني.

· تَدَّعي الجينية بأن فلسفتها ترجع إلى الجيني الأول الذي كان حيًّا في التاريخ البعيد، وإلى جيناتها الذين تتابعوا واحداً إثر الآخر حتى كان الجيني الثالث والعشرون بارسواناث؛ والرابع والعشرون مهافيرا الذي استقرت على يديه معالم هذه الديانة التي تشكلت خلال مرحلة طويلة من الزمن.

· كان ظهورها مواكباً لظهور البوذية، وكلتاهما ثورتان داخل الفكر الهندوسي.

· يعتقد بأن النصرانية قد أخذت عن الجينية فكرة الصيام عن كل ما فيه حياة إذ إنهم يصومون عن اللحوم وعن جميع المشتقات الحيوانية لأيام معدودة ويعيشون خلال ذلك على الأطعمة

١– الدنيا ثمرات الروح والمادة وليس لها خالق ومدبر خارج عنها.

٢– أن العلاقة التي نجدها بين الروح والمادة هي نتيجة الأعمال (كرما) لأن الأعمال تعيد الروح إلى الدنيا مرة بعد مرة.

٣- لا تتخلص الروح من العودة إلا بالإيمان الصحيح والعلم الصحيح والسيرة الحسنة ويسمى هذا التخلص (مكتي) (النجاة) .

٤- الروح الناجية هي (برماتما) (إله) وتتردد وبعد النجاة لإضاءة السبيل للسائرين، فالواجب على الإنسان أن يجتهد في تخليص روحه من العودة.

٥- الدنيا مركز الأرواح ومستقرها وتسلسل الأرواح في الدنيا غير متناه.

٦- أهنسا برمو دهرما (أفضل الدين هو ترك القتل والإيذاء) .

الألوهية عند الجينيين:

إذا فكرنا في العقيدة الأولى وجدنا أن الجينيين لا يعتقدون بوجود خالق الكون ومدبره بل يقولون إن الدنيا نتيجة للعلاقة التي بين الروح والمادة فهي قديمة كالروح والمادة لأنها لم تكن معدومة فأوجدها موجد بل كانت موجودة من الأزل بشكل آخر فشكلت بهذا الشكل لأجل العلاقة الجديدة.

ولكن الجينيين ينكرون ذلك ويقولون نحن لا ننكر وجود الخالق بل ننكر صفته الخالقة والمدبرة، لأن وجوده ليس خارجاً عن الدنيا.

يقول العالم الجيني بي - آر - جين:

"إن الجينيين لا يعتقدون بمعبود أزلي قديم وموجود في كل زمان

ومكان عالم لكل صغير وكبير قادر على كل شيء خالق الكون والحياة، بل يعتقدون بالأرواح الناجية التي بلغت درجة الإله".

معنى هذا الكلام أن آلهة جينيين كعدد الأرواح الناجية (والعياذ بالله) فروا من إله واحد فوقعوا في آلهة لا تحصى.

**طبقات الرجال:**

إن الجينيين يقسمون رجالهم إلى خمس طبقات:

١- أرهت:

الأرواح الناجية في الأجسام التي حصل لها علم كامل ومعرفة تامة فوصلت إلى درجة المعبود في الحياة الدنيا وهم أربع وعشرون تيرشنكر قبل الموت.

٢- سدها:

الأرواح التي نجت من تكرر العودة في الدنيا ووصلت إلى مقام النجاة هم أربع وعشرون تيرشنكر بعد الموت.

٣- آجاريه: رئيس الرهبان.

٤- أبا دهياء: الرهبان المرشدون.

٥- سادهو: الرهبان والنساك.

**أهم فرقهم:**

افترقت الجينية إلى فرقتين كبيرتين:

١- **الفرقة الدجامبرية،** معناها أن لباسهم السماء ولذلك يفضلون ان يكونوا عراة.

٢- **الفرقة الشوتامبرية،** معناها الذين يختارون اللباس الأبيض.

ثم كل منهما انقسمت قسمين: قسم يعبد الأصنام، وقسم يحرمها.

الاختلاف الأساسي بين الفرقة الدجامبرية الشوتامبرية في ثلاث مسألة:

**الأولى:** أنه لا تحصل المعرفة الكاملة والنجاة الدائمة عن الفرقة الدجامبرية بأن يقطع الإنسان علاقته الدنيوية تماماً بحيث يجتنب اللباس وستر العورات لأجل هذا نجد نساك الفرقة الدكمبرية يعيشون عراة، وأما نساك الفرقة الشوتامبرية فلا يقطعون عن الحوائج الضرورية من اللباس والفراش والعصا وغيرها، ونساك الدجامبرية يكتفون بأشياء ثلاثة:

١- شاشر (الكتاب المقدس) .

٢- ومراوح من ريش الطاووس لتكنيس الأرض وطهارتها.

٣- وإبريق للاستنجاء.

**الثانية:** الفرقة الشوتامبرية ترى أن المرأة تحصل النجاة في قالبها النسائي بينما الفرقة الدجامبرية ترى أن المرأة لا تحصل النجاة لأن في إبطها جرثومة صغيرة تموت بحركتها فتلزم عليها ولادتها بقالب الرجل في الحياة الأخرى (جولان الروح) وكذلك لأنها تتنجس في كل شهر بحيض فلا تقدر على المراقبة التامة وكذلك لا تقدر على التخلص من اللباس كلياً، وهكذا.

**الثالث:** العارف الكامل والدجامبرية تعتقد أن العارف الكامل لا يلحقه الجوع والعطش والمرض في الدنيا خلاف الشوتامبرية.

**اماكن وجودهم:**

لم تخرج الجينية من الهند، فمعابدهم منتشرة في كلكتا ودلوارا، وفي غجرات يوجد لهم معبد كبير، وتعدُّ من عجائب الدنيا زينة وزخرفة، وفي القرن الثاني قبل الميلاد نحتوا كهفهم العظيم المسمى هاتي كنبا في منطقة إدريسه ولهم كهوف أخرى منتشرة في أنحاء الهند مما يدل على براعتهم في نحت التماثيل ورسوخ قدمهم في فن معمار المعابد وزخرفتها وتزيينها بالنقوش العجيبة. يبلغ تعدادهم الحالي حوالي المليون نسمة يعملون في التجارة وإقراض البنوك، فمعظمهم من الأغنياء مما ساعدهم على نشر الكتب والتأثير على الثقافة الهندية.

**نقد الجينية في ضوء الإسلام:**

- لو لاحظنا عقيدتهم الباطلة فلا يوجد في أصول هذا الدين أي آثار التوحيد لأنهم يقولون بالألوهية المهافير المؤسس لديانة الجينية وكذلك (٢٣) الرسل المسمى (بترشنكر) الذين يعتقدون فيهم الألوهية، فروا من إله واحد ووقعوا في أيدي آلهة كثيرة.
- الجينية لا يعتقدون بوجود الخالق الكون ومدبره بل يعتقدون أن الدنيا نتيجة للعلاقات التي تكون بين الروح والمادة.
- أن القرآن الكريم حصر طريق النجاة في طريق الإسلام فقط ، يقول سبحانه وتعالى : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) آل عمران/٨٥.
- لا تعترف الجينية بالروح الأكبر أو بالخالق الأعظم لهذا الكون لكنها تعترف بوجود أرواح خالدة.
- كل روح من الأرواح الخالدة مستقلة عن الأخرى ويجري عليها التناسخ.
- لم تنتشر الجينية خارج الهند لإلحادها الواضح وفحشها نظامهم الحياة لأن عندهم عقائد لم يمكن تصورها العقول من أهمها شعائرهم العري.
- الجينيون ينحتون معبودهم بشكل الأصنام وفق أوصاف المطلوبة عندهم وفرقة الدجامبرية تنحت معبودتها عراة لتصور تخليهم عن الضروريات حياة الدنيا.

- فلو لاحظنا عقيدتهم الباطلة ندرك أنها غامضة يتعب العقل من إدراكها ويصعب على القراء فهمها، فسبحان الذي أنزل آيات بينات في كتابه المبين يستوي معه في فهمها جميع الناس، ويستفيد منها حسب حاجته العالم والجاهل، فنشكر الله على ما من علينا بالتوفيق.